وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: م أ ع/2014/210

بنية الخطاب السردي عند "مولود فرعون"

رواية "عيد الميلاد" ـ أنموذجا ـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي **فرع:** أدب عربي **تخصص:** أدب جزائري

من إعداد الطالبة:

- أمال مقران

تحت إشراف الأستاذ :

عمار مهدي

تاريخ المناقشة: 2016/05/05

أمام لجنة المناقشة:

1- **أ/ عمار مهدي مشرفا**
2- **أ/ عمر عليوي ممتحنا**
3- **أ/ بوديسة بولنوار رئيسا**

السنة الجامعية: 2015– 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

أتقدم بخالص الشكر الجزيل و العرفان بالجميل و الاحترام و التقدير لمن غمرني بالفضل و اختصني بالنصح و تفضل علي بقبول الإشراف على رسالة الماستر أستاذي و معلمي الفاضل الأستاذ **"عمار مهدي"** الذي سهل لي طريق العمل ولم يبخل عليا بنصائحه القيمة ، فوجهني حين الخطأ وشجعني حين الصواب ، فكان قبس الضياء في عتمة البحث وكان نعم الناصح ومنحني الثقة و غرس في نفسي قوة العزيمة ولم يدخر جهدا ولم يبخل عليا من وقته الثمين

أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم و جعل ذلك في ميزان حسناته و أرضاه بما قسم له

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي

وفي الأخير نشكر كل طاقم مكتبة المنتدى

مُقَدِّمَةٌ

مقدمة :

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الدارسة للرواية الجزائرية، فالرواية قد شهدت في ذاتها وفي مساراتها اختلافات هامة و مشارب متنوعة ، بتنوع الأزمنة و الأمكنة كما مارسها كثيرون ، فاكتسبت من هذا كله أهمية جعلتها جديرة بالاهتمام و التأمل، لكنها صارت أيضا متسعة كما وكيفا اتساعا جعل دراستها مستحيلة ، اذ كيف السبيل الى استخلاص مقومات الرواية وهي نوع قصصي مورس طيلة قرون، وعرفته جل الحضارات، وصنفت فيه أعمال لا يحصيها عد ، وهي في معناها العام ، موغلة في القدم ، ومعبرة عن حياة الشعوب المختلفة في تباين رؤاها وطرائق معاشها، وموضوعنا هو بنية الخطاب السردي عند "مولود فرعون"، رواية "عيد الميلاد" –أنموذجا– وفيما يخص الإشكالية، نطرح التساؤل التالي :

هل تمكن مولود فرعون من توظيف عناصر الخطاب السردي في روايته؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، اعتمدنا على خطة بحث مكونة من، مدخل تمهيدي، فصلين، مقدمة وخاتمة، المدخل التمهيدي خصصناه للحديث عن الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، أما الفصل الأول فكان بعنوان "بنية الخطاب السردي"، وكان الفصل الثالني عبارة عن دراسة تطبيقية أو دراسة لعناصر الخطاب السردي داخل الرواية، وتضمنت الخاتمة مجموعة من النتائج التي توصلت إليها بعد هذا الجهد المتواضع.

ولأن دراستنا تحمل طابعا تطبيقيا، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه المنهج المناسب للموضوع.

ومما دفعني لدراسة هذه الرواية، هو أني وجدت أن أغلب روايات مولود فرعون قد حضيت بدراسات كثيرة من طرف الباحثين على خلاف الرواية التي بين أيدينا.

واعتمدت في دراستي، على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها بنية الشكل الروائي "لحسن بحراوي"، وبنية النص السردي "لحميد لحمداني" وبنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري "لبشير بويجرة".

وقد واجهتني مجموعة من الصعوبات كان أهمها ضيق الوقت بالإضافة إلى ندرة الدراسات في الجانب التطبيقي للرواية التي اخترتها.

وفي الأخير، لايفوتني في هذا المقام أن أشكر الأستاذ المشرف، "عمار مهدي"، على ماقدمه لي من مساعدات وتوجيهات علمية وإلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام على تفضلهم بقراءة البحث وتقييمه وإثراءه بملاحظاتهم وانتقاداتهم.

كما أتقدم بالشكر أيضا إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث مساعدة نفسية أو أكاديمية، من قريب كان أو من بعيد.

مدخل تمهيدي

1- مفهوم الرواية.

2- الرواية في الجزائر.

3- تقنيات الكتابة الروائية لدى الكتاب الجزائريين باللغة الفرنسية.

1- مفهوم الرواية :

الرواية مادة لغوية ، و اللغة – كما نعلم – مخزون ثقافي يتكلس أو يموت اذا عزل عن اللسان من جهة ، و عن الثقافات الأخرى من جهة ثانية ، وأعني باللسان المنطوق المحلي الحي ، الحامل لعناصر من التجربة المعيشية و لحشد من الدلالات المحسوسة و المرئية غير المستقرة، أما عن الثقافات الأخرى فهي المكتوب الذي يشمل التراث الكوني بما فيه تراث لغتنا نفسها.[1]

لكن الرواية قد شهدت في ذاتها وفي مساراتها اختلافات هامة و مشارب متنوعة ، بتنوع الأزمنة و الأمكنة كما مارسها كثيرون ، فاكتسبت من هذا كله أهمية جعلتها جديرة بالاهتمام و التأمل، لكنها صارت أيضا متسعة كما وكيفا اتساعا جعل دراستها مستحيلة ، اذ كيف السبيل الى استخلاص مقومات الرواية وهي نوع قصصي مورس طيلة قرون، وعرفته جل الحضارات ، وصنفت فيه أعمال لا يحصيها عد ، وهي في معناها العام ، موغلة في القدم ، ومعبرة عن حياة الشعوب المختلفة في تباين رؤاها وطرائق معاشها.[2]

ان النص الروائي لم يكن قادرا على احتواء كل النماذج الانسانية الموجودة على الساحة الوطنية ، وكان في كثير من الأحيان عاجزا عن التعبير عن مختلف المشارب والرغبات النفسية حتى يتمكن من الاستحواذ على أكبر نسبة من القراء من مختلف الفئات الاجتماعية و يمكن أن نرد ذلك الى النية الخالصة من طرف بعض المبدعين في مجارات الجهاز السياسي و مناصرته عن طريق التكفل بالجانب الاعلامي لزمنيته ، رغبة منهم في تأهيل أحقيته في قيادة المسيرة الاجتماعية ذلك أنه " تعالج الرواية عادة مجموعة من الأوضاع أو الأجواء خلال حلقها و فصولها المتعاقبة " [3]

---

1 – يمنى العيد ، فن الرواية بين خصوصية الحكاية و تميز الخطاب ،ط1 ،دار الآداب – بيروت جميع الحقوق محفوظة ، 1991.ص 17

2 – الصادق قسومة ، الرواية مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الحديث ، مركز النشر الجامعي ،2000 ص 16

3 – الصادق قسومة ،المرجع السابق ص 50

ظهرت الرواية بمعناها الحديث هشة و قلقة أول أمرها ، لكن توالي الحقب وامتداد وجود التغيير قد شد ازرها حتى صارت قبلة القراء و الدارسين و المتأدبين، فاشتد عودها وزهت فروعها و غدت مدار ولوع أهل العلم و معقد اهتمام أهل الفكر حتى صارت أكثر الأجناس الأدبية في أروبا خلال القرن التاسع عشر.

2- الرواية في الجزائر :

أما فيما يخص الرواية الجزائرية فلم تكن منفصلة عن أحداث النشأة في الوطن العربي كله مشرقه و مغربه ، ولم تأت نشأتها كذلك بمعزل عن تأثير الرواية الأروبية إلا أن هذه النشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربيا [1]

وقد بدأت الرواية في الجزائر تعرف طريقها مع الكاتب رضا حوحو الذي يعد أول من كتب بطريقة فنية في مؤلفه " غادة أم القرى " عام 1947 و التي اعتبرها الكثير من الدارسين باكورة الإبداع الروائي في الجزائر، ثم جائت قصة " الطالب المنكوب " لعبد المجيد الشافعي و التي كتبها ونشرها عام 1951، و نشر كذلك في تونس سنة 1957 نص روائي آخر " الحريق " و هو من تأليف نور الدين بوجدرة ، غير أن البداية الحقيقية الجادة لرواية فنية ناضجة ، ترتبط برواية " ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة و التي " كتبها في فترة كان الحدث السياسي جاريا بشكل جذري عن الثورة الزراعية (1971) واعتبرها النقاد تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته ورفع الظلم عن الفلاح و دفع كل أشكال الاستغلال للإنسان " [2]

ثم ان الظروف القاسية التي عاشتها الجزائر ، تأخر ظهور الرواية الجزائرية ، مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى ، كالمقال و القصة القصيرة و المسرح ، و ذلك راجع الى مقاومة الاستعمار بالدرجة الأولى ، فكان هدف الجزائريين و غايتهم ، هي الإتحاد والعمل

1 – فضيلة فاطمة دروش، سوسيولوجيا الأدب و الرواية ، ط1،دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن ، عمان، 2013، ص 124.

2 – المرجع نفسه ص 126.

على مقاومة الاستعمار و الاستيطان الفرنسي ، الذي حاول فرض وجوده بشتى الطرق و الوسائل لذا لم تكن الظروف النفسية مهيأة للكتابة ، وذلك لأن " الفن الروائي يحتاج أكثر من أي فن آخر الى الصبر و الأناة". [1]

كما يوجد سب آخر أدى الى ظهور الرواية الجزائرية و هو : انعدام نماذج جزائرية يكتبون على منوالها ، إلا ما كتب باللغة الفرنسية فقد كانت الخلفية التي استقى منها الأدباء الجزائريين أساليبهم ، لذا كان من الصعب على الكتاب الجزائريين أن يكتبوا باللغة العربية ،الا أن مضمونها و عواطفها و أشخاصها و حتى الزمان و المكان نابع من هموم و حياة الشعب الجزائري ، و قد تنوعت المضامين في الروايات الجزائرية المكتوبة بالفرنسية كالتالي :

1- المضامين السياسية ، مضمون النضال و ما يشتمل عليه من مضامين جزئية كالحرية و الكرامة الوطنية و البحث عن الشخصية و تحليل الأوضاع السياسية .

2- المضامين الاقتصادية السياسية ، الى جانب النضال ، فقد اهتم الكتاب فيها بالفقر و العنف ، و الهجرة من أجل العمل.

3- المضامين الاجتماعية ، نجمت عن الهجرة مثل ظاهرة الزواج بالأجنبيات و التنصير.

4- المضامين الاجتماعية الثقافية ، يعكسها مضمون الصراع بين حضارتين ، وما يلمس في كل هذه المضامين الروائية ، ميزة طاغية هي أهمية الجماعة التي ينقاد لها الجميع دون الإحساس بالقهر أو الضغط ، وداخل المجموعة يبرز الأكبر سنا ليحل مشاكل العائلة و يتخذ القرارات المصيرية التي تصب في مصلحة الفرد و الجماعة ،أما الميزة الثانية المشتركة فهي الصبر و الاحتمال لدى الشخصيات في الروايات و بصورة عامة ،

1 – واسيني الأعرج ، الطاهر وطار ، تجربة الكتابة الواقعية ،دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1989 م ، ص 26

من خلال أحداث ووقائع و سلوكات الشخصيات ، يوضح الروائيون حالات موجودة ، تعايش الحياة و العالم و البشر"[1].

3- تقنية الكتابة الروائية لدى الكتاب الجزائريين باللغة الفرنسية :

تمتلك البنى السردية قدرات فنية هائلة لطرح قضايا الواقع و تساؤلات الفكر ، و تصارع الإيديولوجيات ، و محاورة الأنا و الآخر ، فالأعمال القصصية بحكم تشكيل محتواها المعقد ذات وظئف فنية و اجتماعية لا حصر لها . كما أنها قادرة على عرض أخطر الأزمات بطريقة فنية و جمالية ، من خلال أحكام النسيج السردي فيمزج بين قوة الأفكار و حداثة الأسلوب الفني ، حيث لا نستطيع أن نكشف بوضوح عن القيم الأساسية التي يركز عليها الكاتب ، لقد حاولت الرواية أن تأخذ مكان الفنون الادبية جميعا ، وأن تستفيد من مميزات كل فن ، و هذا ما زاده عمقا وقدرة على استيعاب الفنون الأخرى[2].

و لعل أول رواية جزائرية كتبت باللغة الفرنسية كانت للحاج حمو موسى عام 1925م بعنوان " أخ الطاهووس " " dethous le frére" بالإضافة الى روايته التي نشرت عان 1926 بعنوان (الزهراء زوجة عامل المنجم) وقد جاء بعده روائيون أمثال " عيسو زاهو" و " ابن الشيخ " و " جميلة دباس "و قد اكتمل البناء الفني التام للرواية الجزائرية و تبلورها على يد " مولود فرعون " في روايته "نجل الفقير " عام 1920 م " le fils de pauvre " و أيضا رواية " الأرض و الدم " ، كما يوجد روائي آخر لا يقل براعة عن " مولود فرعون " وهو "محمد ديب" الذي أبدع في كتاباته خلال الثورة و بعد الاستقلال خاصة في ثلاثيته : "الدارالكبيرة" ، " الحريق " ، " النوال " فكانت كتاباته صادقة تحمل ثنايا نبض الشعب و آلامه ، فجسدت كتاباته بشاعة الإستعمار و كانت نبوؤته صادقة عن الثورة قبل اندلاعها ، حيث استطاع أن : " يغمس ريشته ، وريشة الرسام الصادق في الدم و العرق ، و العذاب و الجنون ، و الحكمة ، و التمرد ، و

1 - جبور أم الخير ، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ، دراسة سو سيونقدية ، ط1 دار ميم للنشر 2013 ص318.

2 - المرجع نفسه، ص 307-308.

المرض ، و التناقض و الثورة يخرج منها ألوانا يصبغ بها لوحته غير أنه لا يجعجع ولا يصرخ ولا يحاول أن يعلم"[1]، وقد كان لمولود فرعون عدة روايات منها : الدروب الوعرة ، عيد الميلاد ، و غيرها.

ومن الروائيين الذين كتبوا بالفرنسية أيضا " كاتب ياسين " خاصة في رائعته " نجمة " التي نشرت عام 1956 ، كما لا ننسى " مالك حداد " الذي كان شاهدا على عصره ، وواحدا من الذين شاركوا في هذه الدراما فلم يكن أقل من رفقائه تعبيرا عن القضية الوطنية .

1 – واسيني الأعرج ، الطاهر وطار ، تجربة الكتابة الواقعية ، المرجع السابق ص 28.

الفصل الأول

بنية الخطاب السردي

أولا : الشخصيات.

ثانيا : الزمان.

ثالثا : المكان.

رابعا : الحوار.

خامسا : الحبكة.

أولا : الشخصيات personnages

تعد الشخصية عنصرا هاما في اللعبة السردية فهي مكون روائي لا يمكن الاستغناء عنه و تجاهل دوره في الخطاب الروائي العام ، اذا انها ترتبط بباقي العناصر ارتباطا عضويا و تكامليا بحيث تضع الحدث الروائي و توجهه عبر الزمان و المكان و تتأثر بهما ، اذ لا يمكن لأية رواية أن تقوم بغير الشخصية حتى لو كان دورها مقزما و مختصرا في رقم و بدون اسم ، أو بعدة أسماء كما هي عليه الحال في العصر الحديث فيما سمي بالرواية الجديدة ، واذ نحن تحدثنا عن الشخصية لا بد أن نعود أولا الى مفهومها الذي أخذته عبر العصور.

1- مفهوم الشخصية :

أ- لغة :

جاء في معجم لسان العرب مادة (ش ،خ ، ص) لفظة الشخصية و التي تعني " سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد ، و كل شيئ رأيت جسمانه فقد رأيت شخصية و الشخص كل جسم له ارتفاع و ظهور ، و جمعه اشخاص و شخوص و شخاص و شخص ، تعني ارتفع ، و الشخوص ضد الهبوط ، كما يعني السير من بلد الى بلد و شخص ببصره اي رفعه فلم يطرق عند الموت "[1]

ب- اصطلاحا :

هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو ايجابا ، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي الى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف .

وبداية فالشخصية هي ما يمكن أن تمثل أشخاصا معينين في المجتمع " ان معنى التمييز هو اعطاؤها الصفات التي من المفروض أن يكون الشخص الذي تمثله في الواقع يتصف بهذه الصفات ، بمعنى ذلك أن تمنح للشخصية الصفات المعنوية و الجسمية للشخص الذي تجسده ، وعادة نجد أن الشخصية تملك لقبا ، و في بعض الأحيان اللقب

1 - ابن منظور : لسان العرب ، تح ،عامر أحمد حيدر ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1424هـ ، 2003م ، ص 36.

يحمل بمفرده شحنة و دلالة مكثفة " [1] أي أنه يجب ان يتم ذلك بناء على تصور من طرف الكاتب وتخيله الأدبي الذي يسلطه على الشخصية التي تشكل من صفات و سلوكات و تصرفات ناتجة عن تمايز بينها وبين شخصية أخرى .

أيضا الشخصية هي " مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي و يمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم "[2] لقد اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات النظر ، فهناك من يرى أن الشخصية " كائن بشري من لحم و دم ، وتعيش في مكان و زمان معينين ، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي ، فهو الذي يمده بهويته "[3]، ويرى ليوري لوتمان أن الشخصية تجميع لصفات أخلاقية و صفات تمييزية و الطابع فيها يعد ابدالا ، أما بالنسبة لكريماص ، فإن الممثلين يعتبرون لكسيمات تنتظم ، بفعل علاقات تركيبية ، في ملفوظات وحيدة المعنى .[4]

ثم إن دراسة الشخصيات يمكن أن تتناول من عدة زوايا ، فالنقاد و المؤرخين الأدبيين يهتمون ببحث تطور صورة البطل في الرواية بينما يهتم الدارسي الاجتماعي من خلال دراسته للشخوص بالبحث عن شكل التعالق بين الفرد و المجتمع في النظام البرجوازي و متابعة ما يطرأ عليه من تغيير يستلزم بالضرورة البحث في تغيير النظرة الى الفرد و بالتالي الى البطل ثمرة هذا التغيير .

فثمة علاقة جدلية بين طبيعة البناء الاجتماعي و بين صورة البطل في الرواية الحديثة ، ونرى أنه لا يمكن أن يستغني الباحث الاجتماعي عن معرفة خصوصية الشخصية في

---

1 – قسيمون جميلة : الشخصية في القصة ، مثال في مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 13 جامعة منتوري ، قسنطينة ، ص 196 سنة 2000.

2 تزفيطان تردوروف : مفاهيم سردية ، تر : عبدالرحمان مزيان ط1 نشورات الاختلاف 2005 ص 74

3 – غسان كنفاتي : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2005 ص117.

4 – فيليب هامون : سسيولوجية الشخصيات الروائية : سعيدين كراد تقديم : عبدالفتاح كيليطو ط1 دار الحوار للنشر و التوزيع 2013 ص 39.

الرواية و موقعها في العمل الروائي ومختلف المفاهيم و المداخل المنهجية للولوج في عالمها [1]، وبما أن الشخصية تعتبر " العمود الفقري للعمل الروائي " [2] و تشكل احدى دعائمه الأساسية ، و نظر لأهميتها و حساسيتها البنائية و الجمالية اختلف النقاد في عدة جوانب متعلقة بها ، من بينها القضية التي لم يحسم فيها بعد و هي الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته في الرواية .

ونحن اذا نظرنا الى النوع الروائي عبر تاريخه و في شموليته ، فإننا سنرى أنه من الصعب أن نحدد التعبير الأدبي للشخصية .

"فقد لجأ جميع الكتاب الى تقنيات مختلفة لتقديم الشخصيات الى القارئ ، فهناك من جهة، الروائيون الذين يرسمون شخصياتهم بأدق تفاصيلها ، و هناك من يحجب عن الشخصية كل وصف مظهري، ومن جهة أخرى ، هناك من يقدم شخصياته بشكل مباشر، و ذلك عندما يخبرنا عن طبائعها و أوصافها أو يوكل ذلك الى شخصيات تخيلية أخرى أو حتى عن طريق الوصف الذاتي الذي يقدمه البطل عن نفسه Auto-description كما في الاعترافات . أما التقديم الغير المباشر للشخصيات فإنه لا يكلف المؤلف شيئا فهو يترك للقارئ أمر استخلاص النتائج والتعليق على الخصائص المرتبطة بالشخصية " [3] ويكون ذلك بالطريقة التي تنظر بها تلك الشخصية الى الآخرين .

لا يستطيع ناقد أو دارس للأدب أن يغفل دور الشخصية في الرواية مهما كان الموضوع الذي يركز عليه ، و السبب في ذلك يرجع الى علاقة الشخصية في الرواية بالواقع.[4] أي أن هناك علاقة قوية بين الشخصية و الواقع .

وما تجدر بنا الاشارة اليه أن هناك فرقا بين كل من مصطلح الشخص personne و مصطلح الشخصية personnage فالمصطلح الأول " الشخص " : كلمة تطلق على

---

1 أ. فضيلة فاطمة دروش : سوسيولوجيا الأدب و الرواية ، مرجع سابق ص 128.

2 – بشير بويجرة محمد : الشخصية في الرواية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1970–1983 ، ص5.

3 – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ،ط2، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، 2009 ص 223.

4 – محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي ، عند نجيب محفوظ ، ط1 ، دار الوفاء لدنا الطباعة و النشر ، 2007 ص 12.

المنتسب الى عالم الناس ، أي على انسان حقيقي من لحم و دم ، يكون ذا هوية فعلية و يعيش في واقع محدد زمانا ومكانا ، فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي و الفني " [1]، أما المصطلح الثاني " الشخصية " : " فهي كائن ورقي ينشأ انشاء وهي كائن حي بالمعنى الفني لكنه بلا احشاء أو هو كائن من سمات و علامات و اشارة يمكن منها خطاب ما فالشخصية اذن عالم الأدب أو الفن أو الخيال وهي لا تنسب الى عالمها ذلك " [2] ولذلك اتجهت الدراسات في العصر الحديث الى تركيز الاهتمام على الشخصية الروائية واستعادة أهميتها و مكانتها في العمل الروائي .

ثم ان مفهوم الشخصية في العمل الروائي يبقى تابعا لقناعة كل دارس من جهة ، وما تبناه الكاتب الروائي من قناعاته أيضا حول شخصياته التي يبدعها و بناء على هذه القناعات اختلفت الدراسات.

2- أنواع الشخصية :

تعد دراسة الشخصية من المواضع الاساسية التي تركز عليها الدراسات الأدبية لأنها القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي و هي عموده الفقري الذي ترتكز عليه[3]، و تصنف الشخصيات وفق عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بنائها و وظيفتها داخل السرد ، ومن تلك التحديدات خاصة الثبات أو التغير التي تتميز بها الشخصية ، و التي تسمح لنا بتوزيع الشخصيات الى سكونية وهي تظل ثابتة لا تتغير طوال السرد ، و دينامية تمتاز بالتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية المكانية الواحدة.

كما يجري النظر الى أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد و يجعلها اما شخصية رئيسية محورية ، واما شخصية ثانوية ، أو مكتفية بوظيفة مرحلية .[4]

---

1 – جويدة حماشي : بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم و الجبل بمصطفى فاسي ، منشورات الأوراس ، الجزائر ، 2007 ص 79.

2 – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

3 – جميلة قسيمون : الشخصية في القصة ، مرجع سابق ص 195.

4 – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 215.

أ- الشخصية الرئيسية :

و هي الشخصية التي تتحكم في الشخصيات الأخرى ، فتصف مشاعرها و تسمع و تقول ما تريده ، مركزة على نقل الموضوعات التي تتحاور فيها الشخصيات ضمن الوجود المكاني الذي حددته [1] فالشخصية الرئيسية تقود الفعل و تدفعه للأمام .

ب- الشخصية الثانوية :

وهي التي تحدد صورة البطل أو الشخصية الرئيسية ومن هذا التفاعل ينتج المعمار الفني للرواية عنده ، الذي يقوم على توازنات محسوبة بين الشخصية الرئيسية و الشخصية الثانوية ، و هذا يساعد في اعطاء الشكل و المضمون صورته في كل مرحلة .

ثم ان للشخصية الثانوية دور مهم في هندسة البناء هذه حتى و ان تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير و مساحة واسعة في احداث الرواية ، أو شخصيات دورها بسيط و مساحته ضيقة ، فكلاهما مهم للبناء.[2]

3- أبعاد الشخصية :

يحرص الكاتب على تقديم شخوصه بطريقة واضحة الأبعاد ، و قد يعيد رسم الشخصية بإضافة صفات جديدة خيالية أو تكثيف سلوكه ليظهره على حقيقة معينة ، و الأبعاد هي:

أ-البعد الجسمي :

و فيه يهتم القاص بتصوير أو رسم شخصيته من حيث الملامح المميزة لها ، و في هذا السياق يقول الكاتب عبد المالك مرتاض مشبها الكاتب بالفنان الرسام : فكأن النص استحال الى ريشه ترسم و تدقق في الرسم ، فلا تغادر لونا ولا قامة ، ولا وزنا ولا عينين و لا شعرا ولا فما، ولا أسنانا الا رسمتها بشكل من التفصيل .[3]

---

1 – ادريس بوذينة : الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار (دراسة نقدية) ط1 منشورات جامعة قسنطينة 2001، ص92 .

2 – محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ،مرجع سابق ص 35.

3 – عبدالمالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية سميائية مركبة، رواية زقاق المدن ، ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر ، ص147.

و هذا يعني أن الروائيين يعتمدون على الملامح الخارجية للشخصيات ووصفها عند بداية ظهورها على مسرح الأحداث من أجل التعريف بها .

ب- البعد النفسي :

يهتم القاص خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها و عواطفها و سلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها ، وهذا كله يعود الى الجانب النفسي و الذهني للإنسان ، وحمله للقاص أن يصف المجتمع عن طريق تحليل شخصياتهم تحليلا نفسيا [1] وهذا معناه أن التحليل للشخصيات يقوم على عناصر نفسية و ذهنية .

ج- البعد الاجتماعي :

في هذا البعد يهتم القاص بتصوير كل ما يحيط بالشخصيات تصويرا دقيقا من حيث مركزها الاجتماعي و ثقافتها و ميولها و الوسط الذي تتحرك فيه ، ويهتم كذلك بالطبيعة و الأشياء في ذاتها وغالبا ما يعتمد في هذه الحالة على المشاهدة ومعايشة الأحداث[2]، وهذا يعني أن القاص لا يكتفي بالوصف السطحي و الاجمالي للمشاهدة ، بل يهتم بدقائقه اهتماما شديدا سواء كان الوصف للطبيعة ذاتها ، أم وصف للإنسان في بعض نشاطه .

ثانيا : الزمن le temps

كلمة شغلت فكر الإنسان و جضبته اليها ، فحاول أن يتناولها بالدراسة ، ومن خلال هذه الدراسة وجدنا أن الزمن متشبع الدلالات ، ولا يخلو منه مجال من مجالات المعرفة ، فراح الفلاسفة و النقاد يقودهم العقل الى التأمل في شتى تجلياته اليومية و الكونية ، و المنطقية و غيرها من التجليات المختلفة ، رغم ذلك فهم لم يصلوا الى حصر مفهوم دقيق للزمن .

---

1 – محمد مصايف : النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص59 .

2 – المرجع نفسه، ص 63.

1- مفهوم الزمن :

أ- لغة :

جاء في لسان العرب : " الزمن و الزمان : اسم لقليل من الوقت و كثيره ، و في الحكم : الزمن و الزمان العصر ، و الجمع ازمن و ازمان و أزمنة ، وزمن زامن : شديد و ازمن الشيئ : طال عليه الزمان ، و الاسم من ذلك الزمن و الزمنة "[1].

ب- اصطلاحا :

هو " المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها اطار كل حياة ، و حيز كل فعل و كل حركة ، بل انها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات ، وكل وجود حركتها و مظاهرها و سلوكها "[2] أي أن الزمن ليس المقصود به السنوات و الشهور والأيام و الساعات و الدقائق ، أو الفصول و الليل و النهار ، رغم الحضور الذي يمارسه في جميع الدقائق . ونظرا لأهميته في حياة الشعوب فلقد أقسم جل شأنه بالليل والنهار و الصبح و الفجر ومن ذلك قوله تعالى " والليل اذا يغشى (1) و النهار اذا تجلى (2) "[3]، وقوله تعالى : " و الفجر (1) و ليال عشر (2) و الشفع و الوتر (3) و الليل اذا يسر"[4]، كما أقسم تعالى بالعصر ، فقال تعالى : " و العصر (1) إن الإنسان لفي خسر"[5]. و يعد الزمن عنصرا محوريا يحدد طبيعة الرؤية و شكلها ، بل ان شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن ، حيث تترتب عليه عناصر التشويق و الايقاع و الاستمرارية و يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى للحركة مثل السببية و تتابع اختيار الأحداث.[6]

---

1 – ابن منظور : لسان العرب ، المصدر السابق ص 24 .

2 – الشريف حبيلة : بنية للخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب الأبيلاني ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن، 2010 ، ص 39.

3 – سورة الليل : الآية 1 – 2 .

4 – سورة الفجر : الآية : 1-2-3-4.

5 – سورة العصر : الآية : 1-2.

6 – سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية ، دراسات مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1984 ، ص 38.

2- مفهوم الزمن عند الفلاسفة و الباحثين :

يعتبر عنصر الزمن من العناصر المعقدة ، التي شغلت العديد من الباحثين و الفلاسفة ، لصعوبة القبض على معنى محدد و دقيق له .

فنجد أن كانط قد ربط الزمن بحياة الانسان ، فيقول " الزمان ليس شيء غير شكل الحس الباطن ، أعني شكل عياننا لانفسنا و لحالتنا الطبيعية " [1] أي أنه يرى أن العلاقة بينهما متينة و لا يمكن الفصل بينها .

أما " اميل بنفنست " الذي يعتبر من أبرز الباحثين الذين تناولوا موضوع الزمن ، فميز بين مفهومين مختلفين للزمن :

الزمن الفيزيائي للعالم هو خط لا متناهي ، و له مطابقته عند الانسان و هو المادة المتغيرة التي يقيسها كل فرد حسب هواه و أحاسيسه و ايقاع حياته الداخلية.

الزمن الحديث : وهو زمن من الأحداث الذي يعطي حياتنا كمتتالية من الأحداث ، وما نسميه عادة بالزمن هو هذا الأخير .[2]

أما " تودوروف " فيرى أن هناك زمنين ، تقوم بينهما علاقات معينة تسمى الزمنية الأولى " زمنية العالم المقدم " ، و الثانية زمنية " الخطاب المقدم له "[3]، ومعنى هذا أن زمن الرواية أو الحكايات كما وقعت ، أو خيل وقوعها و الزمن الذي تنظم خلاله أحداث هذه الحكاية داخل الخطاب ، أي تقييم هذه الأحداث فينا ، ونتيجة لاستحالة التوازي بين الزمنين ميز " تودوروف " بين نوعين منه :

الأول : الاسترجاع أي " العودة الى الماضي " .

---

1 – البشير بويجرة : بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، ط2001–2002،دار العرب للنشر و التوزيع ج 1، ص 17.

2 – أحمد حمد النعيمي : ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصر ، ط1 دار الفارس للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2004 ص 17.

3 – البشير بويجرة : بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، ص19.

الثاني : الاستقبالات أو الاستباق أي " الانتقال الى زمن المستقبل " [1]، اما ابن رشد فيرى ان الزمن لا يمتنع الا مع الموجودات التي لا تقبل الحركة ، اما وجود الموجودات المتحركة أو تقدير وجودها فيلحقها الزمان ضرورة و ذلك من خلال قوله : " ان تلازم الحركة و الزمان صحيح ، و ان الزمن هو شيء يفعله الزمن في الحركة " [2] أي أن الزمن و الحركة متلازمان و يستحيل الفصل بينهما .

أما دائرة المعارف الانسانية فترى بأن كلمة " زمان " تطلق في الغالب للدلالة على الزمان من حيث هو مفهوم فلسفي أو رياضي ، كما تستعمل بالإجمال للدلالة على الأحقاب الطويلة و القرون ، ومدة حكم الدول وعلى بداية العصور التاريخية، و تستعمل أيضا في الاصطلاح علم الفلك للدلالة على مقدار طول فترة ما من الزمان ".[3]

واذا احتكمنا الى المنهج التاريخي في معالجة بعض من تلك المفاهيم لوجدنا أن " الزمن كان يعبد في العصر اليوناني ، فنحتت له صور و أشكال مختلفة ترمز كلها الى الخير والاخصاب حينا ، و الى القوة و البطش في أحيان كثيرة " [4]

و الزمن ليس نفسه في جميع الروايات ، بل يختلف استعماله من مبدع الى آخر ، لأن طبيعة الزمن المرنة تمنحه القدرة على التشكل داخل الخطاب الروائي بأنواع مختلفة.[5]

3- أنواع الزمن :

أ- **الزمن الطبيعي (الموضوعي)** : يتميز الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة الى الأمام باتجاه الآتي و الزمن الطبيعي " لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة انما هو مفهوم عام موضوعيا و يتجلى هذا النوع من الزمن في تعاقب الفصول والليل والنهار و بدء الحياة

---

1 - المرجع السابق : ص 20.

2 - سعيد بقطين : تحليل الخطاب الروائي ، (الزمن ، السرد ،التبئير) ، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع ، 1997 ، ص64.

3 - بشير بويجرة محمد : بنية الزمن ، في الخطاب الروائي الجزائري (1970-1986) " المؤثرات العامة في بنيتي الزمن و النص " ط2001- 2002 ،دار العرب للنشر و التوزيع ، الجزء الأول، ص 4-5 .

4 - المرجع نفسه : ص6 .

5 - الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ، المرجع السابق ، ص 41 .

من الميلاد الى الموت، هذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض (المكان) أي يتحرك الزمان و يتعاقب مجددا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة"[1]، و الزمن الطبيعي هو خط متواصل يسير كعقارب الساعة ، فهو أما الماضي البعيد أو القريب المحدد أو غير المحدد.[2]

ب – الزمن النفسي : يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه و خبرته الذاتية فهي نتاج حركات أو تجارب الأفراد و هم فيه مختلفون حتى أننا يمكن أن نقول أن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركته و خبرته الذاتية.

– إن الزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثل الزمن الموضوعي لأنه مرتبط بحالة صاحبه الشعورية .

والزمن يسير و تدور عجلته وفق الايقاع الداخلي للذات الانسانية حيث يستحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة الحضور أما عن المستقبل فيتجلى عبر الحلم و التوقع في لحظة الحاضر و تكون حركة الزمن وايقاعها مرهونة بايقاع المشاعر و الأحاسيس حيث يتباطأ الزمن في لحظة ضجر و يتسارع في حالة فرح .

و للذاكرة الفضل الأعظم في امتلاك الانسان الماضي فهي تلعب دورا في ادراك الزمن " واذ لم يكن لنا ذاكرة لاختفى الوحي واختفى معه تدفق الزمن " [3]

جـ – الزمن الفني و الزمن الواقعي : بمعنى أن هناك علاقة بينهم و أن تقنيات الزمن و آلياته المستخدمة في الروايات اخذت من تقنيات الزمن الواقعي فمثلا نقول التسلسل الزمني المنطقي و نجد هذين النوعين في الرواية التقليدية و الرواية الحديثة .

---

1 – مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ط1 دار الفارس للنشر و التوزيع ، 2004 ص 22 .

2 – عبد المنعم زكرياء القاضي : البنية السردية في الرواية ، " دراسة في ثلاثية خيري شلي " ، تقييم : أحمد ابراهيم هواري ، ط1، عين في الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، 2009 ، ص56.

3 – المرجع نفسه : ص 24 – 25 .

4- أهمية الزمن :

يعد الكثير من الباحثين الأدب فن زماني ، فالزمان ضابط ايقاع الأدب ، حيث يلعب دورا أساسيا في تشكيل هذه الفنون ، ومنحها الصورة الملائمة التي تجعلها مقبولة لدى القراء.

أن الزمن من أهم المفاهيم المرتبطة بحياة الانسان ارتباطا وثيقا ، و لقد حاول منذ القدم ادراك كنهه بغية التحكم فيه و السيطرة عليه كباقي عناصر الطبيعة ، حيث كان في القديم مرتبطا بالمعتقدات الدينية و المسلمات الروحية فاتخذوه آلهة لهم يتضرعون اليه وقت ما تضيق بهم السبل[1]، ثم ان الزمن بالنسبة للرواية بمثابة الروح للجسد ، ذلك لأن أي عمل سردي لا يستقر على حال في ظل غياب هذا العنصر " فالكتاب الذين يختلفون في كل شيء يشتركون في هذا التشاغل ، وأقلهم اهتماما بالسياسة أو الفلسفة حتى أولئك الذين ينكرون أي اهتمام بالأفكار يهتمون بالزمن بصورة غريبة"[2]، إن معظم الروائيين استطاعوا تقديم طرح جديد للزمن الروائي ، حيث أصبح الروائي يتلاعب بالأزمنة تماشيا مع أهدافه و لا يتقيد بالتسلسل الزمني.

يقول حميد لحميداني " ليس من الضروري – وجهة نظر البنائية – ان يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لاحداثها"[3]، الزمن في أدبنا الجزائري هو أرض بكر تنتظر من يبذل فيها جهده و آماله ليخرج درره و جواهره التي ترقى الى مستوى الأدب الفني الأصيل والراقي دون أدنى شك .

5- أبعاد الزمن :

إن الزمن خيط وهمي مسيطر على كل التطورات و الأنشطة والأفكار ، فإذا لكل هيئة من العلماء مفهوما للزمن خاصا بها ،مما جعل علماء النحو العرب حين تابعوا

---

1 – مندلاو : الزمن و الرواية ، ترجمة بكر عباس ، ط1 دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت 1997 ص 17.

2 – ينظر : عبدالفتاح ابو غدة : قيمة الزمن عند العلماء ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ،ص 20.

3 – حميد لحميداني : بنية النص السردي ،من منظور النقد الأدبي،ط1 المركز الثقافي العربي ، بيروت ،1991، ص73.

دلالة اللغة على الحديث و الفعل و الحركة ،ان الزمن لا ينبغي له أن يحاور ثلاثة امتدادات كبرى : الامتداد الأول ينصرف الى الماضي ، و الثاني يتمخض للحاضر ، و الثالث يتصل بالمستقبل .[1]

و في مقابل الزمن الواقعي هناك الزمن السردي : اذا كان الزمن الواقعي سيالا و ملتفتا ، فإن الزمن السردي أداة تساعد السارد على فهم الشخصيات و دوافعها ومنطلقاتها، كما يمكنه عن طريق استخدامها أن يعبر عن هذه الشخصيات وواقعها ، بل و أن يلاعب متلقيه لعبة الاظهار و الاخفاء ، ليحافظ دائما على تواتره اثناء سيره مع خط الاحداث ويظل مشدودا و مستثارا الى نهايته[2]، واذا كنا قد اثبتنا وجود زمنين مختلفين – على الأقل – يتداخلان في السرد فإن " جيرار جينت " قد سبق هذا وقد بنا رؤيته للزمن السردي على أساس المقارنة بين زمن القصة وزمن للحكاية ، زمن القصة (الاحداث كما وقعت فعلا) ، زمن الحكاية (الاحداث كما تظهر في السرد) .[3]

ثالثا : المكان lieu

للمكان أهمية كبيرة ، كونه مكون رئيسي في الرواية ابدع الأدباء في تشكيله و تصويره داخل النص ، وهذا ما دفع الدارسين الى تناوله ومحاولة فك الغموض عنه .

1- مفهوم المكان :

أ – لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور (أبو منصور : المكان و الماكنة وابدا التهذيب الليث. مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة شيء فيه ، غير أنه أجروه في التعريف مجرى فعال ، فقالوا مكنا له، و قد تمكن وهذا ليس بأعجب من تمسكن من المسكن ، قال و الدليل على أن المكان مفعل ، أن العرب لا تقول في معنى هو مني كذا

1 – عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة ، 1998 ، ص 174.

2 – هيثم الحاج علي : الزمن النوعي و اشكاليات النوع السردي، ط1 ،مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، 2008 ،ص30.

3 – المرجع نفسه : ص 30.

و كذا بالنصف، ابن بيد لمكان الموضع (و جمع أمكنة كقنال واقذله و اماكن ، الجمع)، قال ثعلب بيطل أن يكون مكان فعال ، لان العرب كن مكانك ، و قم مكانك واقعد مقعدك، فقد يدل هذا على أنه مصدر من مكان أو موضع منه ، قال و انما جمع أمكنة منه بمعنى و فلان لا يمكنه النهوض أي لا يقدر عليه ، و امكن المكان : ابنة المكتان ، وقال ابن الأعرابي في قول الشعر رواه ابو العباس عنه :

ومجرى منتحر الطلبي تناوحت فيه الظباء ببطن واد ممكنا .[1]

وورد في القرآن الكريم ، قوله تعالى : " فانتبذت به مكانا قصيا " [2] و المكان هو موضع كون الشيء و حصوله .

قال تعالى " قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون "[3].

ب- اصطلاحا :

نظرا للخلاف حول دلالة المكان فلعل من الواجب تقديم الدلالة العامة التي يتعامل بها البحث ، فالمكان يشير الى المشهد أو البيئة الطبيعية أو الاصطناعية و البنيات بمختلف أنماطها ووظائفها ، و الشوارع و السيارات ... الخ.

تعد دراسة المكان كعنصر بنائي يساهم في تشييد الرواية و ضرورة لكشف و معرفة خصائص هذا الفن وما يميزها من روائي الى آخر ، ولما كانت دراستنا تتأسس منهجا على ما قدمته الدراسات التي تبين أن عنصر المكان لم يفرد بداسة خاصة ، بل أن هناك دراسات تشغل كل منها بمصطلحات خاصة .[4]

---

1 – ابن منظور : لسان العرب ، المصدر السابق ،ص517.

2 – سورة مريم : الآية ، 22.

3 – سورة الزمر : الآية ، 39.

4 – الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ،المرجع السابق ص 189.

2- مفهوم المكان عند الفلاسفة :

ابن سينا ، يرى أن المكان هو : ما يكون الشيء مستقرا عليه أو معتمدا عليه أو مستندا اليه.[1]

أما الفيلسوف الرياضي " اقليدس " فالمكان عنده ينبغي أن يكون ذا ثلاثة أبعاد هي: الطول والعرض و العمق ، الامر الذي يتفق فيه معه فيلسوف العصر الحديث "ديكارت" الذي يرى بدوره ان المكان يمتد في الأبعاد الثلاثة كما حدده اقليدس .

أما عند الفلاسفة المسلمين فنجد " ابا حامدالغزالي " فيرى " ان المكان عبارة عن سطح الجسم الحاوي ، اعني سطح الباطن الماس للمحوي"[2]، أي أن المكان هو السطح الحاوي للجسم المحوي .

فسواء كان المكان حاويا للشيء أو محيط بالجسم ، او أن الجسم مستقر عليه فكل هذه التصورات عن المكان حسية مرتبطة بوجود أشياء محسوسة .

3- مفهوم المكان عند النقاد الغرب :

من بين الدراسات التي نعتقد بأهميتها في اعطاء صورة عامة عن مجمل المقاربات المكانية الحديثة .

عرف لوتمان المكان بقوله : "هو مجموعة من الأشيء المتجانسة من الظواهر، أوالحالات أو الصفات ، أو الأشكال المتغيرة ، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل (الاتصال – المسافة [3]) واعتبر كل من " غلاستون باشلار " و " يولي " المكان بأنه محتوى تتجمع فيه مجموعة من الأشياء المتفرقة أو عملية التذكر و ذلك من خلال جدلية الداخل و الخارج بالنسبة لباشلار ، والمسافة

---

1 – حنان موسى حمودة : الزمكانية و بنية الشعر المعاصر ، أحمد عبد المعطي أنموذجا، جدار الكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، عمان ، ص 18 .

2 – باديس فوغالي : الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ،ط1 عالم الكتب الحديثة ، للنشر و التوزيع ، اربد ،2002 م ،ص 173.

3 – محمد بوعزة : تحليل النص السردي – تقنيات و مفاهيم – ط1 الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2010 ، ص99.

الداخلية بين الفكرة و موضوعها بالنسبة ليولي .[1] أي أنه ليس حيزا جغرافيا هندسيا فقط ، انما هو حاصل لتجربة انسانية تعيش في ذاكرة كل انسان يتذكرها من حين الى حين ، ويجسدها المبدع في كتاباته بكل أبعادها .

أما الباحثان " أ . مول " و " إرومر " فقد قسما المكان الى أربعة أنواع بحسب معيار السلطة التي تخضع لها هذه الأماكن .

1- عندي : و هو المكان الحميم الذي تكون فيه للإنسان مطلق السلطة .

2- عند الآخرين : و هو مكان يشبه سابقه ، يمنح للإنسان بعض الحميمية لكنه يشعر بالخضوع لسلطة الغير. [2]

3- الأماكن العامة : و هي أماكن تمثلها الدولة (السلطة العامة) يشعر فيها الإنسان بالحرية وان كانت حرية مقيدة .

4- المكان اللامتناهي : و هو المكان الذي لا يمتلكه أحد ، ولا يخضع لسلطة احد (مثل الصحراء) و تكون الدولة و أجهزتها بمنأى عنها ، أي انها لا تمارس سلطتها القهرية فيها ، و تطرأ لبعدها و خلوها من الناس ، فهي تقتصر الى مختلف المرافق الحيوية.[3]

4- مفهوم المكان عند النقاد العرب :

من بين أهم النقاد الذين قدموا دراسات حول هذا المصطلح نذكر :

محمد مفتاح الذي يقول" ان الزمان بأنواعه المختلفة ، اطاره هو المكان الذي ينجز فيه و لذلك فإنه لا مناص عنه" [4] أي أن الزمن لا يتحقق الا في اطار مكاني .

---

1 – غاستون باشلار : جماليات المكان ط1 تر:غالب هلسا ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان 1984 ص 36.

2 – لوري لوتمان : مشكلة المكان الفني ، تر :سيزاقاسم ، عيون المقالات ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1988 ص61.

3 – يوري لوتمان : مشكلة المكان الفني ، المرجع السابق ص62.

4 – الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي ، المرجع السابق ص 189.

أما الناقد ياسين النصر فيلخص مفهوم المكان " بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان ومجتمعه ، لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من اخلاقية وافكار ووعي ساكنه " [1]، ومعنى ذلك أن المكان يظهر في النص كنشاط انساني مرتبط بالسلوك البشري يحمل هموم وانفعالات الذين يسكنوه .

والناقدة " سيزا قاسم " تقول " اذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث ، فإن المكان يظهر على هذا الخط و يصاحبه ويحتويه ، فالمكان هو الاطار الذي تقع فيه الأحداث [2] وهذا يعني أن المكان مصاحب للزمن و يحتويه.

5- أنواع المكان :

يقسم " الجوهري " المكان الى نوعين : المكان الخاص ، المكان المشترك .

المكان الخاص : فهو الحيز الذي يشغله الجسم بمقداره ، وهذا يعني بأن المكان الخاص مرتبط بجسم واحد والفضاء الذي يشغله هذا الجسم .

المكان المشترك : فهو الحيز الذي يشغله جملة أجسام وحينما توجد اجسام يوجد مكان و حينما لا توجد اجسام لا يوجد مكان ، فهو الذي يرتبط بمجموعة من الأجسام حيث أن وجود الاجسام بالضرورة يتطلب وجود مكان و العكس .

أما عن " بروب " فقد قسم المكان في الحكاية الخرافية نتيجة لتنوع استخدامه في النص الابداعي الى ثلاثة أطر وهي :

المكان الأصلي : و هو عادة مسقط رأس و حل العائلة أو مكان ونوع القصة أو الحادثة الأصلية.

المكان العرضي أو الوقتي : وهو المكان الذي يحدث فيه الإختبار الترشيحي .

المكان المركزي : الذي يقع فيه الإنجاز .

وقد عدل غريماس تلك الأمكنة مستخدما مصطلحات أخرى ، معبرا عن فهم آخر للمكان ،اذ أطلق على المكان الأصلي مصطلح مكان الأنس الحاف وتتمثل وظيفته في

---

1 – المرجع نفسه : ص190 .

2 – سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية ، المرجع السابق ص 76.

خلق مبررات الأسفار و الأفعال، اما المكان العرضي أو الوقتي فقد عرفه بالمكان المجاور للمكان المركزي الذي سماه بالأماكن مبينا بذلك ان الفعل المغير للذات و الجوهر لا يمكن ان يتجسم في اطار مكاني معين ، فمكان الفعل هواللامكان اي نفي للمكان بوصفه معطى ثابتا أو قارا .[1] فالمكان موضوع واسع جدا ، تناوله الكثير من النقاد بالتنضير ، ووضعت له عدة تصنيفات ، وان كانت متقاربة.

6- أهمية المكان :

لقد أكد العديد من الباحثين على أهمية المكان الفني في العمل الأدبي امثال " جيرار جينات " " هنري متران " ، هذا الأخير الذي أكد على أهمية المكان عندما جعل الوعي عاملا فعالا في الصيغة الشكلية للمكان ، حيث يقول : " ان المكان هو الذي يؤسس الحكي لانه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة " .[2]

ثم أن أهمية المكان في بناء العالم الروائي لا تختلف عن أهمية الزمان أو الشخوص لأنه لا يمكن أن نتصور احداث تقع خارج المكان ، بل لا بد من أن تقع في فضاء و مكان حقيقي ، أو يصوره الكاتب بواسطة اللغة .[3]

فالمكان في الرواية هو " البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي ، و تنهض به كل عمل تخيلي " [4] فالمقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات و يضعه كإطار تجري فيه الأحداث .

ويأتي المكان في النص الروائي ليكون قدرة فاعلة تتجاوز كونها الجامد المنفعل و تنتقل الى مسرح الفعل لتؤثر و تتأثر ، و تشكل و تضيف و تعدل و تلغي و تخلق و يكون

---

1 – سلمان كاصد : عالم النص ، دراسة بنيوية في الأساليب السردية (فؤاد التكولي) ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، اربد ، الأردن ، د ، ط ، د ، ت ، ص129.

2 – حميد لحميداني : بنية النص السردي من متطور النقد الأدبيو المرجع السابق ص 65 .

3 – محمد بوعزة : تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم المرجع السابق ص 99 .

4 – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ص 29.

ذلك على المستوى الشعوري النفسي ، أو على المستوى الواقعي الحدثي [1] ، فالمكان يمسك بشخصياته و أحداثه و لا يدع لها إلا هامشا محددا من الحركة .

7- أبعاد المكان :

أ- البعد الواقعي للمكان :

تتجلى واقعية المكان في بعده الذي ينقله المؤلف الضمني من العالم الواقعي الى عالم الفضاء الروائي ، فيسهم في ابراز الشخصيات وتحديد كينونتها المصبوغة بصفة المكان .

ب- البعد النفسي للمكان :

يرتبط الاحساس بالمكان بمزاجية الانسان ومن ثم جاء و صف المؤلف الضمني مضفرا بعاطفة السارد و مصبوغا بحالته الشعورية . ان البعد النفسي يجعل الانجذاب الى مكان دون غيره مرتبط بالاحساس بذلك المكان ، أو مدى القدرة على التكيف معه .

جـ- البعد الهندسي للمكان :

يأخذ بعدا هندسيا اي يدخل التوصيف الهندسي في لغة الوصف من خلال اصباغ الأبعاد الهندسية عليه ، واستخدم المصطلحات المتداولة فيها .[2]

يتم السرد بنقل الحادثة من ذهن الكاتب الى الورقة عن طريق اللغة وربما اتى السرد عن طريق الحوار ، واذا كان السرد هو حكاية الاحداث ، فإن الحوار هو حكاية الأقوال.

رابعا : الحوار dialogue

1- مفهوم الحوار:

للحوار دور هام في الرواية ،اذ بواسطته يمكن التعرف على الشخصيات أفكارها ، ثقافتها، وأبعادها ، و يعرف الحوار بأنه " محادثة بين شخصين و هو جملة من الكلمات تتبادلها الشخصيات ، ويكون ذلك بأسلوب مباشر خلافا لمقاطع التحليل أو السرد او

1 – سليمان حسين : مضمرات النص و الخطاب ، منشورات اتحاد الكاتب العرب ، دمشق ، 1999 م ص 303 .

2 – محمد بوعزة: الدليل الى تحليل النص السردي – تقنيات و مناهج – دار الحرف للنشر والتوزيع، 2007 ،ص56.

الوصف، هو شكل أسلوبي خاص يتمثل في جعل الأفكار المسندة الى الشخصيات في شكل أقوال".[1]

فالحوار هو الحديث الذي تتبادله الشخصيات ، فيكشف جوهرها ويدفع الفعل الى الامام وهو أداة فنية تكشف عن ملامح الشخصية الروائية ، و تساعد القارئ على تمثلها حيث يؤكد الحوار الوصف الذي يذكره الكاتب عنها ويدعم المواقف التي تظهر على طوال الرواية ، ويضيف د . نجم أن الحوار هو صفة من الصفات العقلية التي لاتنفصل عن الشخصية بوجه من الوجوه و لهذا كان من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم شخصياته و تطوير أحداثه واستخصار الحلقات المفقودة منها[2]، كان الحوار في كتابات النقاد يوصف بأنه " أسلوب التعبير الدرامي المتميز " [3]

أما عن مفهوم الحوار في الخطاب العادي تقول اكيوني " لكي نتمكن من الحديث بصفة دقيقة عن الحوار لا يتعين فقط افتراض حضور شخصين على الاقل يتبادلان الأدوار و يشهدان بسلوكهما غير الكلامي وجودهما في المحادثة ، ولكن يتعين عليهما تحديد أقوالهما بأنفسهما.[4]

ويقول ياكبسون أنه في كل خطاب شخصي يفترض وجود تبادل ، فإنه ليس حوار بالمعنى الحقيقي للفظة، كما أوردناه سالفا ، أنه حوار ، و لكنه من نمط خاص المتكلم فيه هو نفسه المخاطب .[5]

2- أنواع الحوار :

لقد تطور الحوار في الفن الروائي شأنه شأن الأساليب السردية ونستطيع أن نلمس ذلك من خلال الحوار :

---

1 – الصادق قسومة : طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2000 ص 212 .

2 – غسان كنفاتي : جماليت السرد في الخطاب الروائي ، مرجع سابق ص 175 .

3 – فرحان بلبل : النص المسرحي الكلمة و الفعل ، دراسة ، ص 102 .

4 – عمر بلخير : تحليل الخطاب المسرحي ، في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الاختلاف ، 2003 ، ص 58

5 – المرجع نفسه : ص 59 .

أ- الحوار الداخلي (المونولوج) :

في محاولة من الراوي للافلات من القيود الصارمة التي شكلت في البعض منها عقبات أمام صيرورة نصه السردي و انسانيته و لا سيما التي تتعلق بالمكونات الداخلية و النفسية للشخصية فإنه يلجأ الى استبطان الداخل الانساني العميق للشخصية من خلال حوار جاء يتعمق في الذات الشخصية عالمها الحقيقي و الواقعي الى عالم فردي و خاص بها ولا علاقة له بالمحيط الخارجي ولا بتأثيراته السلبية أو الايجابية .

في حوار أشبه ما يكون بمخاطبة الذات و مناجاتها أطلق عليه النقاد بالحوار الداخلي أو المونولوج و نسميه بالحوار الذاتي ، اذ تشكل الذات النقطة المركزية التي ينطلق منها هذا الحوار واليها يعود.[1]

فالحوار الداخلي هو " حوار طرف واحد أو حوار بين النفس و ذاتها ، تتداخل فيه كل التناقضات ، و تنعدم فيه اللحظة الآنية ، ويبهت المكان، وتغيب كل الأشياء الى حين."[2]

فالمونولوج هو حوار تستعمل فيه العديد من تقنيات الحوار العادي ، فهو حوار موجه الى كيان مقابل ، يجمع في نفس الوقت بينالتساؤلات و الاجاباتوالاعتراضات ، وكذا عناصر الحجاج و الشرح فهو كما يقول باختين ، يصاغ على شكل حوار ، أي أنه ذلك الصراع الأبدي بين مختلف مكونات الكيان البشري الداخلي ، فهم صراع بين القيم الاجتماعية والأخلاقية و الثقافية و الفلسفية ، منجهة وبين الرغبات و الميول و الأحاسيس و الغرائز من جهة أخرى .[3]

---

1 – محمد صابر عبيد : سوسن البياتي ، جمالياتالتشكيل الروائي ، دار الحوار الاذقية ، سوريا ، (د ، ت) ، (د ،ط)، ص 297 .

2 – غسان كنفاتي : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، مرجع سابق ص 176 .

3 – عمر بلخير : تحليل للخطاب المسرحي ، مرجع سابق ص 59 .

ب- الحوار الخارجي (الديالوج) :

هو الحوار الذي يكون بين شخصين أو أكثر ، وهو أيضا صوتان لشخصين مختلفين ، يشتركان معاني مشهد واحد ، يبين من خلال حديثهما ابعاد المواقف ، ويأتي في الغالب ليحقق أهداف كثيرة يسعى اليها الكاتب ، و لا يكاد يخلو نص روائي من حوار خارجي ، ثم ان هذا النوع من الحوار يسمح بالكشف عن كثير من الأمور المتعلقة بالشخصيات الروائية ، و خاصة الكشف عن الملامح الفكرية للشخصية .

3- أهمية الحوار :

إن ما يميز الحوار عن الأشكال التعبيرية الأخرى هو طابعه التبادلي و يعني ذلك أنه لكي يتم حوار لا بد من وجود شخصين على الأقل ، يتبادلان أطراف الحديث ، "فالحوار أكثر من أي شيء آخر هو الذي يوسع دائرة قراءة الكتابة ، والقارئ يقضي وقتا سهلا و ممتعا مع تلك الروايات التي تقضي فيها الشخصيات وقتا طويلا تتحدث الى بعضها اكثر من تلك الروايات التي يقضي فيها مؤلفها الجزء الأكبر من الوقت وهو يسرد كل ما يحدث ، و ليس هناك أفضل من استراق السمع على الشخصيات لتعرف طبيعة هذه الشخصيات على حقيقتها و ليس هناك وسيلة لجذب القارئ الى خط القصة في الرواية أفضل من جعل القارئ يتسمع الى ذلك الخط من خلال شخصيتين يسردان هذا الخط)".[1]

ولعل الوظيفة الأولى و المهمة الحوار ، هي رسم صورة واضحة للشخصيات و تحقيق تميزها من خلال مفرداتها الخاصة و طبيعة تفكيرها ، وانشغالاتها وآرائها ، كما يكشف أبعادها المختلفة الجسمية و النفسية و الاجتماعية .[2]

وعن أهمية الحوار يؤكد جبرا ابراهيم جبرا انها تكمن في جعل الحدث مرئيا أمامنا، يقع بتفاصيله ، و يرسم صورة واضحة لمستويات الشخصية و طرائق تفكيرها.

---

1 – لورانس بلوك : كتابة الرواية ، من الحبكة الى الطباعة ، تر: صبري محمد حسن دار الجمهورية للصحافة ، 2009 ، ص 217 .

2 – محمد يوسف نجم : فن القصة ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ص 21 .

لأن الناس يجب أن يتكلموا بالشكل الذي يقنع القارئ بأنهم بالفعل يتكلمون به في الحياة ، واذا غفل عنها الكاتب ، فهو يغفل عن ناحيته مهمة في عمله ، و هذا يعني أن الرواية الجيدة لا توظف الحوار لتنمية الحدث فحسب وانما للكشف عن الملامح الذاتية و النفسية لكل شخصية في الرواية .[1]

خامسا : الحبكة L'intrigue

1- مفهوم الحبكة :

أ- لغة :

من حبك الشيء – حبكا : احكمه ، يقال : حبك الثوب : أجاد نسجه و حبك الحبل : شد فتله و حبك العقدة قوى عقدها ووثقها ، و حبك الأمر : أحسن تدبيره ، و الثوب – ثنى طرفه و خاطه .[2]

ب- اصطلاحا :

هي سلسلة الحوادث التي تجري فيها القصة ، مرتبطة عادة برابط السببية ، و هي لا تفصل عن الشخصيات إلا فصلا مصطنعا مؤقتا و ذلك لتسهيل الدراسة .[3]

و هذا يعني أن القاص يعرض علينا شخصياته متفاعلة مع الحوادث ، متأثرة بها ولا يفصلها عنها بوجه من الوجوه .

وعندما نتحدث عن حبكة القصة ، يجب ان ننظر الى المواد الأولية التي تستمد منها ، وإلى قيمة هذه المواد عندما تعارض بالحياة نفسها ، فلو نظرنا الى قصص بعض كتابنا " كتوفيق الحكيم " و " المازني " و " نجيب محفوظ " و غيرهم ، وجدنا أن موضوعاتها مستمدة من واقع الحياة التي تحيط بهم. [4]

---

1 – غسان كنفاتي : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، مرجع سابق ، ص (175 – 176).

2 – معجم " اللغة العربية " : المعجم الوسيط ، ص 153.

3 – محمد يوسف نجم : فن القصة ، ص63.

4 – المرجع تفسه : ص64.

أي أن الحبكة يجب أن تكون متسلسلة ومستمدة من الواقع الذي يعيش فيه القاص ، وأن يتضمن الحدث عنصر التشويق في الحبكة و الذي له أثر كبير في جذب انتباه القارئ .

وبعض النقاد يستخدم مصطلحا آخر هو " العقدة " ويعرفها " فورستر " بأنها مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيبا زمنيا ، يقع التأكيد فيها على الأسباب و النتائج ، و تتابع هذه الأحداث يقضي الى نتيجة قصصية تخضع لصراع ما ، وتعمل على شد القارئ اليها.

يمكن أيضا تعريف الحبكة بأنها " شكل الأحداث في القصص أو الدراما سواء كان ذلك نثرا ام شعرا ، ويقولون أن الحبكة لا تزيد أو تقل عن كونها سلسلة من الأحداث المسببة"[1] فهذه الأحداث يجب أن تكون مرتبطة بمبدأ السببية ، فبعض القاصين يعتمدون على عناصر أخرى في رسم الأحداث المفاجئة ، كاستلهام تداخلات عامل الصدفة ، وهذه وسائل يمحها الذوق الرفيع ، يلجأ اليها القاصون السطحيون ذوي الضعف الفني .[2]

2- أنواع الحبكة : للحبكة نوعان :

أ- النوع الاول :

يعتمد فيه على تسلسل الأحداث تسلسلا يجذب القراء ، ومن هذا النوع القصص البوليسية التي تعتمد على المغامرة و المطاردة ، ومنها القصص الرومانية التي تثير التعجب وغالبا ما تكون نهاية هذه القصص سعيدة و مفرحة أو حزينة مأسوية .

ب- النوع الثاني :

هو الذي يعتمد على الشخصيات وما ينجم عنها من أفعال ، وما يدور في صدورها من عواطف ، يجعلها الكاتب محور القصة ، ولا يأتي الحدث هذا لذاته ، بل لتفسير الشخصيات التي تسيطر على الأحداث و تحركها حسب رغبتها و خطتها ، ومن هذا النوع كثير من قصص " محمود تيمور و تيمور الحكيم و ميخائيل نعيمة و

1 – لوراني بلوك : كتابة الرواية (من الحبكة الى الطباعة) مرجع سابق ص 5 .

2 – شريبط أحمد شريبط : القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1990 ، ص 71 .

عبدالحميد جودة السحار " و غيرهم [1] ومن هنا نلاحظ أنه لا يعني أن القصة ذات الحبكة المتماسكة خير من القصة ذات الحبكة المفككة ، وانما هو تقسيم لتسهيل البحث و لكل منهما مساوئ ومحاسن ، وما يؤخذ على القصة ذات الحبكة المتماسكة انها قد تنقلب أحيانا الى عمل حتى وان كان القارئ يشعر فيها باحكام الصبغة ، ومما يأخذ عنها أيضا أنها قد تؤدي الى الافتعال والصدفة .[2]

و الحبكة القصصية تنقسم من حيث موضوعها الى نوعين :

النوع الأول : (الحبكة البسيطة) وتكون هنا القصة مبينة على حكاية واحدة .

النوع الثاني : (الحبكة المركبة) تكون مركبة من حكايتين أو أكثر ، ووحدة العمل والتأثير في القصة تتطلب تداخل للحكايات المختلفة ، واندماج بعضها في البعض الآخر. [3]

خاتمة الفصل :

وفي الأخير ان النص الروائي من حيث كونه رواية يفترض وجود عناصر أساسية هامة، الشخصيات ، الحوار ، الزمان ، المكان ، الحبكة ، تمتلك قدرات فنية هائلة لطرح قضايا الواقع وتساؤلات الفكر ، بحكم تشكيلها المعقد ذا الوظائف الفنية والاجتماعية التي لا حصر لها .

1 – عزيزة مريدن : القصة والرواية ، دار الفكر ، دمشق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1979 م ،ص41.

2 – عزيزة مريدن : القصة والرواية ، مرجع سابق ، ص42 .

3 – محمد يوسف نجم : فن القصة ، مرجع سابق ، ص76 .

الفصل الثاني

عناصر الخطاب السردي في رواية "عيد الميلاد" .

أولا : الشخصيات في الرواية .

ثانيا : الزمان في الرواية .

ثالثا : المكان في الرواية .

رابعا : الحوار في الرواية .

خامسا : الحبكة في الرواية .

إن ما تحتويه دفتا هذا الكتاب ، هو نص روائي ، إعتمد فيه الراوي على جملة من عناصر الخطاب السردي (الشخصيات ، الزمان ، المكان ، الحوار ، الحبكة) ووظفها . في البناء الروائي ، بكل الحرية التي يتطلبها الإبداع الفني .

فهل تصرف الكاتب " مولود فرعون " في روايته " عيد الميلاد " بما يخدم الجانب الإبداعي للرواية ؟، أي هل تمكن من توظيف عناصر الخطاب السردي في روايته ؟

أولا : الشخصيات في الرواية Les personnages du roman

يعد مكون الشخصية محورا أساسيا في البناء السردي الروائي حيث لا يمكن تصور أي عمل أدبي سردي بدون شخصيات ، فلكل رواية " شخصيات خاصة تبرز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهدافها في الكون ، وتترجم خبايا نفوسها ومكنوناتها"[1] أي أن الكاتب يعتمد على القيم والمعايير الإنسانية التي ستسود الفترة التي يعيشها ممزوجة أو مقرونة بذاتية المؤلف وخصوصيته ، فنجد أن أبطال وشخوص رواية عيد الميلاد لكاتبها مولود فرعون كلها مأخوذة من الواقع والحقيقة في ثورة الجزائر. وقد اختار الكاتب هذا المجال الحيوي من المجتمع الجزائري وهو يمر بحقبة من أهم حقبات تاريخه النضالي المشرف. المجتمع العادي الذي لا يصنع البطولات عبر الكتب بل يصنعها عفويا لأن المواقف بالنسبة إليه ليست اختيارا.

الشخصيات في هذه الرواية " عيد الميلاد" من الطبقة العامة والفقيرة لا تكاد تعرف السعادة، شخصيات من واقع كئيب ومرير فرضه عليهم بطش الإستعمار و عدوانية المستعمر ، وقد تنوعت شخصيات هذه الرواية بين الرئيسية والثانوية كما كان هناك شخصيات عابرة أو مهملة.

1 . عبد السلام يحي: فن الرواية عند محمود السعدي ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي ،جامعة الإسكندرية 1988 ، ص 103 .

1 – الشخصيات الرئيسية :

أ- إيمانويل روبلاس:[1]

وهو صديق المؤلف مولود فرعون الذي درس معه في مدرسة المعلمين وهو لم يلتق به مند أربعة عشر سنة .

فهو أول شخص يتبادر إلى أذهاننا عند قراءة الرواية، لأنه السبب الرئيسي لاتجاه الكاتب إلى الكتابة " في إحدى رسائله الأوى التي كان يكتب لي في ذلك الوقت ليحفزني على انتهاج سبل الابداع الأدبي ، طلب مني أن أكون جريئا " [2] فالكاتب هنا يصف لنا شخصية حقيقية تتمثل في صديقه المدعو- ايمانويل روبلاس، فقد كان ذا شعر أسود كثيف " نعم كنت أعلم أنك ستكون أكثر الرفاق كثافة شعر" [3] يرتدي مئزرا أسود،فقد تميز الكاتب بنوع من الاختصار في رسم الملامح الخارجية للشخصية ، وركز على وصف أخلاقه وسلوكياته ، حيث ينعت بأنه شخصية جادة . كان يترأس تحرير جريدة "بروفان" ، وقد وصفه أيضا بأنه شخصية بسيطة مباشرة وصريحة واثق من نفسه وبالآخرين ، طبعه أخوي ، وكانت شخصيته إيجابية وصديقا لا تمنحه الحياة لك كل يوم .

أما عن تطور الشخصية فنقول أنه بقي على حاله ، لولا أنه قد أصبع أصلعا يرتدي قميصه الجديد وأصبح كاتبا وروائيا مشهورا ، ومسرحيا وصحافيا بلغت نجاحاته مشارف البلاد ، والتطور الذي طرأ على هذه الشخصية ليس بالتطور الغريب أو المفاجئ، لأن الشخصية كانت متفوقة ونجاحها أمر طبيعي، فقد أشار الكاتب في قوله :" لكن إيمانويل روبلاس كان طالبا متفوقا وصديقا مثاليا "[4]

---

1 – ايمانويل روبلاس : ولد سنة 1914 ، بمدينة وهران ، هو من أصل اسباني ، له العديد من الأعمال الأدبية تتنوع بين الرواية و القصة والمسرحية أبرزها: رواية أعالي المدينة .

2 – مولود فرعون – عيد الميلاد ، تر : آسيا علي موسى ، مراجعة : انعام بيوض ، ط1 ، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة 2007 ، ص 82 .

3 – الرواية : ص 80 .

4 – الرواية : ص 75 .

لقد وصف الكاتب شخصية ايمانويل روبلاس بشكل جيد من أجل التعريف بها أكثر فصور البعد النفسي له فقال أنه " ذلك الصديق الذي بالكاد بدلت ملامحه السنون، ببساطته ومباشرته و صراحته وبذات الثقة بنفسه وبالآخر وطبعه الأخوي"[1]

ثم يصور البعد الاجتماعي للشخصية ، إيمانويل كان من أصل اسباني لكنه ولد في مدينة وهران، وكان رئيس تحرير جريدة تنشر من قصص حقيقية لأنها تحوي مآسي موثوقة المصدر، مآسي تخرج من صميم واقع الثورة الجزائرية وهذا يدل على أنه كان مهتما بما يحدث في الجزائر.

ويصف لنا كيف أن هذه الشخصية البسيطة كان يسحرها جمال بلاد القبائل وهو لم يكن يشعر بالغربة في تلك القرى الفقيرة، وبهذا يريد أن يقول لنا أنه مندمج مع المنطقة بشكل رائع، فقد كان يجلس على المقاعد المصنوعة من الحجر مع شباب القرية لإرتشاف فنجان القهوة . ومما نفهمه من وصف الكاتب لهذه الشخصية أنه كان لها أثر كبير على الكاتب فقد كان المحفز له على الكتابة والابداع وربما حتى الوصول إلى هذه المكانة التي وصل اليها .

ب- ألبير كامو:[2]

هو أيضا من أصدقاء الكاتب حيث خصه بعدة رسائل منها روايته بعنوان : مصدر مصائبنا المشتركة ، والرسالة الأخيرة. ولم يصف لنا الكاتب هنا شخصية ألبير كامو المورفولوجية أو الجسدية بل ركز على الجانب النفسي والاجتماعي فراح يصف لنا أخلاقه النبيلة، واصفا إياه بالرجل العظيم صاحب التفكير السليم، لأنه كان شخصية قوية وحكيمة في نفس الوقت والذي يتضح من خلال تفكيره واعترافه بعدم الرضا عما يفعله بلده في الجزائر وهذا يتضح جليا في قول الكاتب " تفكير قاد به إلى رفض تزكية ذويه

1- الرواية : ص 75.

2 - ألبير كامو:(1913م-1960) من مواليد الذرعان بالجزائر ، مؤلف وفيلسوف وهو اول كاتب مولود في افريقيا، حصل على جائزة نوبل للآداب عام 1957م ، من أهم اعماله الأدبية: رواية " الغريب"." الوباء" ، "السقطة" .

وإدانة أهلنا"[1] ، ومن جهة أخرى ، إختار الصمت لأنه يقول أن في حال تورط اثنين من إخوتنا في الحرب من الجنون أن نحرض أحدهما أو الآخر، أما البعد الاجتماعي للشخصية فنجد أنه شخصية تحاول التغيير من الأوضاع وذلك من خلال أنه توجه برسالة إلى الحكومة الفرنسية يطالب فيها بحقوق القبائلي، فقد كان شخصية محبوبة من طرف الجميع و من الصحافيين والجزائريين بصفة عامة وأولهم الكاتب .

جـ- فورولو منراد:

وهو من أبرز الشخصيات الرئيسية التي وردت في الرواية شخصية برزت من عمق المعاناة، نتيجة الحرب، صور فيها الكاتب ما تعرض له آلاف الجزائريين في فترة الحرب، فبدأ الكاتب يصف الشخصية من كل الأبعاد النفسية والجسدية الاجتماعية، منراد القبائلي شاحب الوجه، فاغر الفم و صاحب العيون الشاخصة، إلا أنه لم يسهب في وصف حالته الجسدية فلم يعطنا طبيعة لباسه أو مواصفاته الجسمانية لكن يمكننا من أن نستنتج ذلك من خلال قوله" شاحب الوجه ، فاغر الفاه، والعيون شاخصة"[2] فهذه المواصفات تحيلنا مباشرة إلى الأبعاد النفسية لهذه الشخصية ، شخصة متخوفة تشعر بالدونية لم يكن يفهم شيئا ، ولم يهمه شيء، فهو في كل الأحوال لن يموت جوعا .

أما البعد الاجتماعي فهو ما ركز عنه الكاتب وذلك من خلال الوصف الدقيق للأوضاع التي كان يعانيها فورولو في ذلك الوقت في تلك البيئة البائسة كما أن شخصيته تتميز بكثير من اللامبالاة وعدم الاكتراث، حتى بما يحدث له فهو أصلا لم يكن يفهم ما يدور حوله، ويقول أنه لم يعد يثق بما تعلمه في مدرسة المعلمين من صبر وحب وسعادة.

عاشت الشخصية في جو مليء بالفقر والجوع، لولا أنه كان لديه راتبا قارا لمساعدة عائلته الكبيرة التي تحمل مسؤوليتها رغما عنه .

---

1 – الرواية : ص 57.

2 – الرواية : ص 127 .

2- الشخصيات الثانوية:

هي أقل من الشخصيات الرئيسية، حيث يكتفي الراوي بإعطائها أدوارا وظيفية محدودة التأثير نسبيا في السياق السردي العام للحكاية،[1] ومن بين الشخصيات الثانوية التي مرت في الرواية نذكر :

أ- آكلي ندوك :

وهو المكلف بتوزيع الخبز، كان يعمل نادلا مشبوها في فندق بالعاصمة، فض ومنافق ووقح، يسخر من شقاء الناس ، قصير القامة، ذو كرش كبيرة ، جذعه ذائب في الشحم. كل هذه المواصفات تدل على شخصية بشعة وشريرة أسهمت في وصف المعاناة السائدة في تلك الفترة حيث أن الكاتب عمد إلى وصفه بهذه الطريقة لكي يظهر لنا حجم المعاناة التي تفوق الوصف في قوله " جازف بالحديث إلى السيد عن العدل في الميزان وسط نوبة غضبه ، لا أحد يجرؤ ،الغضب يربحه كيلو غراما أو اثنين على كل كيس "[2] . أي أنه فوق كل ما يعانيه الفرد من مشقة الفقر والجوع والتعب من ساعات الانتظار يزيد على ذلك غضب آكلي ندوك أو آكلي رئيس المخزن، وصبه لجام غضبه عليهم من أجل أن يسرق منهم بعض الكيلوغرامات التي يبيعها حسب الكاتب في السوق السوداء .

ب- سعدة :

وهي الشخصية التي كان لها دور كبير في إظهار نوايا فورولو ومعدنه وأنه يظل قبائليا حسب المثل القبائلي القائل:" ولأجل هذا لا يوجه أبناء العائلات قلوبهم لغير طريق الشرق"[3].

---

1 - صبيحة عودة زعرب : غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي ط1 ، دار مجد لاوي، زعرب ، عمان ، 2005.

2 - الرواية : ص ، 164.

3 - الرواية : ص ، 145.

- فقد كانت سعدة في الثلاثينات من العمر، ذات عيون سوداء عميقة وفم واسع وشفتين سميكتين رطبتين، قوية وذات عضلات كما الرجال كتفيها مملوءين وخصرها طري ليست جميلة جدا لكنها مرغوبة ومشتهاة ، ترتدي قندورات من حرير الهند أو الصين، قندورات مهدبة بالتول . ومن خلال هذا الوصف المورفولوجي للشخصية أراد الكاتب أن ينقلنا للتعرف عن الشخصية أكثر فقد كانت سعدة معروفة في البلد، كان زوجها في فرنسا ولم يعد يرسل لها المال، لهذا السبب اختارت هذه الطريقة لكسب المال وهي التجارة بجسدها. بعد أن أصبحت تجارة الصوف غير مربحة وأيضا سفر زوجها وعدم اكتراثه لها. و لإحتياجاتها النفسية والجسدية والمادية من دون أن يسوغ لها الكاتب هذه الفعلة المخلة بالحياء. حيث أنه وصفها بالمقرفة في قوله" ليست سعدة من يليق به، حل القرف بدل الهدوء، قرف من تلك، المرأة التي دفعتها الظروف والناس أولا، ثم لم يعد يمنعها شيء، لانها تجد متعة كبيرة في فعل ما تفعل"[1].

جـ- كلير:

وهي شخصية غير واضحة، حيث أن الكاتب لم يفصح عن حقيقتها وظلت غامضة، مع أنها وردت في الرواية عدت مرات ، بل كان يولجها تارة كحبيبة ومرة أخرى يراها كحلم بعيد المنال وتارة يقول أنها سبب كتابته وتارة أخرى أنه لا وجود لها.فيقول أنها غائبة عنه مدة عشرة أو خمسة عشر يوما عندما يراها حلما بعيد المنال يقول تمنيت ولو لمرة على الاقل أن أبلغ بها حد إطفاء البركان الذي أشعلته فيها، ولم أنجح في ذلك أبدا، ويقول أيضا كلير هي سبب كتابتي عندما نفكر مليا في كل هذا أن لا وجود لكلير اطلاقا نظرا لأنك في غرفته الفقيرة على الشرفة، وهي في الطرف الآخر مع الفئة الأخرى يفصلهما الكره والجنون والخوف.

1 - الرواية : ص ، 145.

3- الشخصيات العابرة :

وهي الشخصيات نادرة الظهور أو الشخصية التي تظهر مرة واحدة ومن ثم تختفي، ومن هذه الشخصيات العابرة ، أو المهملة نذكر:

- المدير:

وهو السيد جورجيتي الذي لقي حتفه في احدى النزهات الصيفية وكان له دور كبير في الرواية من خلال الحوار الذي دار بينه وبين منراد عندما تلقى علامات غير مقبولة في الرياضيات . وهنا كان دور الشخصية إيجابي ،حيث أنه قرر مساعدة منراد في مشكلته بعد سماعه إليها .

ظهر مرة واحدة في الرواية واختفى لأنه توفي بعد عام من الحادثة ونظر لشخصية المعلم الطيبة فقد كان لفورولو صورة يحتفظ بذكراها من معلمه.

عمد الكاتب في روايته عيد الميلاد الى ابراز شخصيتي صديقيه وسلوكاتهم بطريقة جيدة وعلاقته بهم. لأن هذه الأخيرة قد نشرت بفضل مساعي صديقيه ايمانويل روبلاس و البير كامو فأغلب الرسائل في الرواية كانت موجهة إليهما وهذا يدخل ضمن البيئة الداخلية للشخصيات ،أما باقي الشخصيات فكانت تعبر في الواقع الذي كان يعيشه سكان الجزائر والقبائل خاصة في فترة الاستعمار.

ثانيا : الزمن في الرواية Temps dans le roman

يعد الزمن قيمة جوهرية في العصر الحديث ، كونه جزء لا يتجزأ من كل الموجودات ، فهو يعتبر أيضا هاجسا حقيقيا في حياة الانسان ، ولا يزال حتى وقتنا الحاضر .

حيث يمكن القول أن الشعوب التي أحسنت إستخدامه وإستغلاله كانت في المقدمة، أما الشعوب التي لم تدرك أهميته ولم تستثمره بقيت متخلفة إلى حد الساعة . [1]

1 – عبد الصمد زايد : مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة ، ب ط ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1988 . ص 306 .

أما من الجانب الروائي فالروائيون يستغلون الزمن ويتلاعبون به في أعمالهم الأدبية ، حيث يلعب دورا أساسيا في بناء الرواية ، وإذا كان النقاد يقسمون الزمن الى زمن داخلي وزمن خارجي فكذلك هو الحال بالنسبة للزمن في روايتنا :

- **زمن داخلي** : هو زمن الحكاية والمنحصر منذ بداية الرواية إلى نهايتها والممتد خلال فترة الاستعمار والثورة الجزائرية .

- **زمن خارجي** : لا يجد النص الروائي بدا من الدخول في علاقات زمنية تقع أصلا خارج الخطاب السردي ، وتتعلق عموما بزمن الكتابة وزمن القراءة ، وموقع الكاتب من الفترة الزمنية التي كتب فيها الرواية وموقع القارئ أيضا من الرواية التي يقرأها ، وسنسعى إلى إستخراج هذا الزمن والمتعلق برواية عيد الميلاد .

أ- **زمن الكاتب** : " عاش مولود فرعون إبان الثورة الجزائرية ، كما عاش فترة شهد فيها العالم أوضاعا مختلفة سياسية وإجتماعية وحتى ثقافية في معظم بلدان العالم العربي " ، [1] والرواية باعتبارها جنس أدبي من شأنه أن يعبر عن خلفيات ومرجعيات الأمم ، التجأ الكاتب في روايته للتعبير عن واقع مجتمعنا الجزائري في فترة الاستعمار الفرنسي ، وحالة الدمار والخراب السائدة في ذلك الوقت .

ب- زمن القارئ : ويقصد به العصر الذي ينتمي إليه القارئ وليس الفترة التي يستغرقها في القراءة .

ويبدأ زمن القراءة عادة من تاريخ النشر وتاريخ صدور الرواية وهو في روايتنا يشير الى أفريل 2007.

فزمن الكتابة وزمن القراءة يمتد في بداية الألفينات الى يومنا هذا .

تدور أحداث رواية عيد الميلاد في سياق يغطي الفترة التي شهدت فيها الجزائر وبلاد القبائل تحديدا واقعا مريرا أو عنيفا ، بسبب الاحتلال الفرنسي وخلال تلك الفترة

1 - مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، العدد التاسع ،جامعة بسكرة، الجزائر 2013 ، ص 397 .

أيضا شهدت بلاد القبائل حالة من الرعب والجوع والخوف ، استطاع الكاتب أن ينقلنا إلى تلك الفترة من خلال وصفه لها عن طريق إحالات زمنية تدلنا على ذلك .

وهنا يمكن التمييز بين نوعين من المفارقات الزمنية والتي يعرفها جيرار جينات بقوله :

" هي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث والمقاطع الزمنية نفسها في القصة ". [1]

جـ – المفارقات الزمنية :

يمكن التمييز بين نوعين من المفارقات الزمنية وهي الاسترجاع والاستباق .

أ – الاسترجاع : Analepses :

أو الاستذكار وهو كل ذكر لحدث سابق في النقطة التي نبلغها في القصة أي يبلغها في السرد .

وهذه الاسترجاعات تأتي من باب سد الثغرات أو الفجوات التي يتركها محكي سابق .

وبالعودة الى رواية عيد الميلاد نجد هذه الاسترجاعات تتمظهر على النحو التالي :

نجد استرجاعات في قوله : " هل تذكر ما قاله لك أحد الأصدقاء ذات يوم ، مع أنه أصغر منك سنا ، ولأجل هذا ربما لم تود تصديقه " [2] .

وإذا بحثنا في دلالة هذا الاسترجاع وجدناه يتضمن عدة دلالات أهمها بغية إعلامنا بما كان يحدث في تلك الفترة وإعلام القارئ أن النجاح في البكالوريا لم يكن يكفيه لتحصيل الدراسة وانما لكي يحصل النجاح لا بد له من منحة دراسية وعائلة ترعاه وتيسر له الطريق وذكاء وشجاعة وحضوض كثيرة أخرى تتجمع لتشكل حظا كبيرا يؤهله للنجاح في شهادة البكالوريا .

وكذلك نجد في قول السارد " منذ عشرين سنة كان مجتمعان يعيشان جنبا الى جنب طيلة قرن ، أدارا ظهريهما طواعية لبعضهما البعض أدنى فضول للتعارف ومن منا

---

1 – جيرار جينيت : خطاب الحكاية ، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي ، عمر حلي ، ط 2 ، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأمريكية ، المغرب 1997 ، ص 47 .

2 – الرواية : ص 4 .

لم يكن بمقدورنا التفاهم والشيء الوحيد الذي جمعهما هو لا مبالاتهما المتبادلة واصرارهما على الكراهية ،

وتلك العلاقة الإنسانية التي تربط القوي بالضعيف ، والكبير بالصغير والخادم بالسيد " .[1]

والقصد من هذا الإسترجاع هو نقل الجو الذي كان سائدا في تلك الفترة وعلاقة المستوطنين الفرنسيين بالمواطنين الجزائريين ، ومن حالة الكره التي تجمع بين الطرفين وهي حالة كره مبرر كون العلاقة هي علاقة مستعمر بمستعمر .

ونجد أيضا في قول الكاتب استرجاعا هدفه نقل الوضع الذي كانت تعانيه المرأة الجزائرية وأطفالها في الجبل في تلك الفترة من خوف وذعر كبيرين من الجنرال بوجو الذي كان مصدرا للتخويف " في تلك الفترة يا سيدي عندما كانت المرأة في الجبل أو في البلاد ، تريد أن تخيف إبنها ليسكت تقول له أصمت لقد جاء بوشو ، بوشو يعني بوجو والذي قد مضى قرن على رحيله . "[2]

ونجد استذكارا آخر ، حيث يعيدنا الكاتب إلى تلك الفترة التي كان فيها في مدرسة المعلمين بالجزائر " بوزريعة " في قوله : " تعود إلى ذهني صورتي في ذلك اليوم البعيد، صورتي وأنا أصل يوم الدخول المدرسي الحقيقي ببذلتي الجديدة محملا بفرحة عظيمة جديدة علي أيضا لم يكن بمقدوري مداراتها لأنها كانت أثقل من حقيبتي وكان لا بد لها من مخرج حتى تغزو المدرسة ليتنفسها الأصدقاء الجدد " .[3]

هذا الإسترجاع يصف لنا الأثر الكبير الذي تركته مدرسة المعلمين في نفسه أثرا لا تمحه تلك السنوات الثلاث التي قضاها في بوزريعة .

ومن هنا نستطيع القول أن مولود فرعون لم يلجأ إلى هذه التقنية إعتباطا إنما كان إستخدامه لها عن طريق وعي وإقتدار فقد حوت في طياتها غايات كثيرة وبذلك استطاعت

---

1 – الرواية : ص 45 .

2 – الرواية : ص 44 .

3 – الرواية : ص 73 .

هذه التقنية أن تبين لنا قدرة الكاتب وتمكنه من عنصر الزمن ، فإستعماله لها ماهو إلا نوع من التوازي والتكافئ بين الماضي والحاضر.

وبالموازاة مع المفارقة الزمنية الأولى (الإسترجاع) تأتي المفارقة الزمنية الثانية وهي :

ب- الاستباق :

هو التنبؤ أو التوقع لحدث لاحق يذكر مقدما ، ويشار إليه . [1]

نجد هذه التقنية في رواية عيد الميلاد من خلال المقاطع السردية الآتي ذكرها :

يقول السارد : " سأتوقف يوما عن العمل وسيتدبرون أمورهم وسيعملون نفس الشيء حتى لا يشذوا عن القاعدة بدورهم ، هذا ما سوف يحدث حتما سواء حصلوا على شهادة البكالوريا أم لم يفعلوا لا جدوى من ضرب رأسك بالحائط . "[2]

وهنا يشير الكاتب إلى القدر المحتم الذي سطره الإستعمار الفرنسي حيث التشاؤم والمناخ المسموم هو من يتكلم في لعبة الحياة . وأن ممارسة قواعدها هي ضرورة حتمية لاجدوى من مناقشتها .

وبالإضافة إلى جملة من الإستباقات التي تحمل نفس الدلالة يوردها الكاتب على سبيل التعريف بنظام الجني والقطاف والذي يقضي بأنه لا يمكن أن تلمس المحاصيل قبل نضجها تماما ، ويحق على المخالف للقوانين العقاب فنجد ذلك يظهر جليا في قول السارد : " خلال خمسة عشر يوما ، لن يخول لأحد الإقتراب من التين لتنضج بسلام ! الكبار يحترمون القانون ولا يقربونه ليكونوا قدوة ، الآن يتوغل الصغار بين أشجار التين"[3] وقوله أيضا " رغم كل شيء فإن النظام ناجح فبعد خمسة عشر يوما تتغير هيئة أشجار التين وتأخذ كل شجرة تمد يديها المثقلتين لك . " [4]

---

1 – جيرار جينيت : خطاب الحكاية بحث في المنهج ، تر، محمد معتصم ، عبد الجليل الازدي ، عمر حلي ط2 ، الهيئة العامة شؤون المطابع الأمريكية المغرب 1997 ، ص 47 .

2 – الرواية : ص 5 .

3 – الرواية : ص 110 .

4 – الرواية : ص 111 .

في اليوم الموالي سيجد آخرون ثمارا أخرى ثم الأيام الموالية سيجد آخرون ثمارا ، ثم الأيام الموالية وابتداءا من تلك اللحظة يدخل الأولاد إلى الحقول هذا حقهم ، يخرجون في الصباح ، يعلمون الثمار الناضجة ، يشكلون عصابات يهجرون البيوت " وثاجماعت " والقرية في البداية يؤخذ الأمر بتساهل"[1].

وهذه الاستباقات تبين لنا عمق الثقافة القبائلية في نفس الكاتب وتعلقه الشديد بها درجة التوقعات الصائبة والصريحة والحقيقية لما سيأتي ، ومن هنا سنقرأ أيضا بأن الراوي مولود فرعون قد وظف هذه التقنية – الإستباق – عن قصد واقتناع منه بدورها في الدفع بعجلة السرد إلى الأمام حيث جعل قرأءه يعيشون حالات زمنية متداخلة من ماض وحاضر ومستقبل .

ثالثا : المكان في الرواية Placez dans le roman

أما إذا تحدثنا عن المكان فيقول حسن بحراوي " إن المكان باعتباره عنصر أساسي من العناصر المكونة للعمل السردي، هو في عمقه مجموعة من العلاقات والشخصيات التي يستلزمها الحدث والديكور الذي تجري فيه الأحداث"[2]

أي أن المكان هو الحيز والاطار الذي تعيش فيه الشخصيات ، وقد استخدم الراوي هنا الوصف للكشف عن المحيط الذي تقيم فيه الشخصية ، وهذا لتعريفنا ببعض المناطق في بلاد القبائل ومن جملة المواقف الوصفية التي ذكرها نجد:

1- غرفة الكاتب:

وهو المكان الذي يكتب فيه الراوي كل ما يدور في رأسه وهي غرفة ببلاط أبيض، معزولة فوق شرفة تمنح الكاتب اطلالة على البحر وبداخلها سرير وضعه باتجاه الطول ، ورأسه معاكس للجهة التي وضعت فيها طاولة صغيرة مسنودة بقطعة من كرتون ، يستخدمها للكتابة ، وهذا ان دل على شيء فيدل على البؤس والفقر الذي كان يعيشه الجزائري آنذاك وغيرهم ينعم بالاراضي والمنازل الفخمة، التي من المفترض أن تكون لهم

1 – الرواية : ص 109 .

2 – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، مرجع سابق ، ص 31 .

لولا الظلم والتعسف من طرف المستعمر . فقد عبر الكاتب عن ضيق المكان وصعوبة الظروف التي تواجهه ، فهو عندما يجلس للكتابة فعليه ان يثبت أرجل الطاولة بقطعة كرتون لكي لا تهتز كلما رفع عنها مرفقيه " أكتب على طاولة مهتزة مما يفترض علي التقليل من حركة المرفق للحفاظ على توازن معين." [1]

2- بلاد القبائل :

وهو المكان الذي تدور فيه معظم أحداث الرواية ، باعتباره المكان الذي تعيش فيه كل شخصيات الرواية ، بقراها وجبالها وهضابها وعن جمالها وسحرها فقد ورد في الرواية وصف لبلاد القبائل حيث يقول " كان يسحره جمال بري يدثر قمم الجبال بزرقة " [2] فالراوي هنا يشير الى جمال بلاده التي لو لم يسلبها العدو ، ويحتل كل شبر منها ويحرم أهلها من جمالها ودفئها لاستحالت أجمل مكان للعيش .

3- القرية : " ثادرت "

وهي تشكل وحدة سياسية وإدارية تتألف من خروبات والخروبة هي مجموعة من العائلات ذات اصل واحد ، توحدهم روابط الدم ، تحيط بهم عائلات أجنبية تدعى "الأذروم" تمتد خارج دائرة الدم الواحد فيتوسع ويتحول الى وحدة سياسية هي النواة الأولى للصف و الحزب يتولى ادارتها المجلس العام للمواطنين .

وهي أيضا مكان لتجمع شباب القرية على مقاعد المقهى مع القادمين من فرنسا وأبناء العمومة .

ولهذا تبقى القرية وحدة صامدة من المهم معرفة طبيعة الحياة فيها لكي يتسنى للقارئ الإلمام بتفاصيل مكان سير الاحداث في الرواية .

وهي تمثل مجالات واسعة لشخصيات الرواية تستمتع فيها بحرية التنقل والتصرف من خلال الطبيعة المترامية الأطراف .

---

1 - الرواية : ص 7 .

2 - الرواية : ص 80 .

4- الحقول :

"وهي مكان تقام فيه احتفالات لتمجيد الآلهة ، آلهة الأرض والقطاف و المحاصيل الزراعية التي توحدت جميعا وذابت في كينونة الله الواحد " . [1]

وفيه يجتمع أبناء وبنات العمومة لجمع الزيتون في حقل مترامي الأطراف يحتل كل الجبل من القمة الى أسفل الوادي .

وقد ذكر الراوي هنا الحقول لكي يعبر عن علاقة الرجل بالمرأة التي كانت تتيح لهم فرصة الاختلاط فقط في الحقول ، تحت مراقبة المسنين وكبار العائلات .

5- مخزن بني راسي :

وهذا المخزن الذي شهد مأساة الشيوخ والشبان اللذين انتظروا في طوابير لا تنتهي من اجل أكياس قليلة من الشعير .

وفي هذا المكان يصور الكاتب المعاناة التي كان يعاني منها السكان في ذلك الوقت .

صورت فيها كل مناظر البؤس والشقاء في " مواكب استمرت لأسابيع أمام ذلك المخزن الذي كانت تشترك فيه القرى المجاورة ، والمعلقة كلها على شعاب الجبل في محيط دائري قطره عشرة كيلومترات ، حتى وان كانت كل [2] الطرق التي تؤدي الى المخزن هي دروب وعرة ويدعى هذا المكان " تانكوك "

ومن خلال هذا المكان نقل لنا الراوي مولود فرعون أقسى أنواع العذاب التي كان يعانيها شعبه في تلك الفترة واستطاع ان يأخذ القارئ الى تصور الاحداث . بسبب الوصف الدقيق للمكان .

لقد تضمنت هذه الرواية أماكن من البلاد وخارجها فقد ضمن الكاتب في روايته أماكن من خارج البلاد اماكن من اليونان ، ومن باب المقارنة فقد كان في اغلب الحالات

---

1) الرواية : ص 123 .

2 . الرواية : ص 161 .

يصف جمال بلاد اليونان يليها مباشرة تذكره للخراب والدمار الذي تركه في بلاده والمناظر المشوهة .

6- اليونان :

وهي بلد من بلدان اوربا سافر إليها الكاتب مولود فرعون فأخذ يصف جمالها ، فذكر أنه كما تصوره " بسمائه الصافية ، وجبال رمادية تغطيها الأدغال وصخور عارية ومدخرات.

جزر وسواحل متوسطة التجويف يلجها الأزرق بعمق ، الجزر الأيونية ، البيلوبوناز ، خليج الكورنيتا ، أرخبيل السيكلاد " . [1]

يصف الكاتب لنا هذه البلدة الجميلة في مقارنة بينها وبين الجنوب الجزائري لأن لبيوتات البيرية ، بياض مدن بلاد خان .

7- نهر الكالاموس :

وهو نهر هام يجرجر في شهر جوان أربعة أمتاره من المياه المزبدة المائلة الى البياض".[2]

فقد جاء ذكر هذا النهر في رواية عيد الميلاد بسبب علاقته بالتاريخ وهو من منع القوات الإيطالية من غزو اليونان (1941) .

وبهذا نرى ان الكاتب إهتم إهتماما بالغا في وصف الأمكنة التي تعطي حرية أكبر للشخصية لممارسة أفعالها ونشاطها .

رابعا : الحوار في الرواية Dialogue dans le roman

لقد تطور الحوار في الفن الروائي شأنه شأن الأساليب السردية ، ونستطيع أن نلمس ذلك من خلال هذه الرواية (عيد الميلاد) ، فنجد أن الحوار بنوعيه الداخلي والخارجي قد تجسد بالشكل الآتي :

1 . الرواية : ص 87 .

2 . الرواية : ص 97 .

1- الحوار الخارجي :

الحوار في الرواية يبنى للتعليق على أحداث حدثت بالفعل ، أو لم تحدث ويشكل الحوار لبنة أساسية في إكتشاف الشخصية التي تنبثق عنه ، عن طريق ترسيم صفاتها ومعالمها حتى ولو علمنا أن ذلك من خصائص السرد .

لقد حفلت الرواية بمقاطع طويلة وصريحة للحوار فنجد في الصفحة العاشرة من الرواية حوارا ينقله الراوي ، وهو عبارة عن تساؤلات يطرحها الجزائريين بين بعظهم البعض فيقول :

- هل تؤمن أنت بهذا الاستقلال ؟
- طبعا أؤمن .
- حسنا ، حسنا ، أظن أنك مستعد لتقضي لأجله ، فلتقض شامخ الرأس يا أخي الجزائري .
- يبدو أنك لا تؤمن به أيها الخائن .
- مع الأسف كلا ، أنا لا أؤمن به .
- فلتقض أنت أيضا ، ورأسك مقطوع أو تقريبا أيها الخائن الجزائري " . [1]

هذا المقطع الحواري يناقش حقيقة الايمان باستقلال الجزائر ومعاداة فرنسا ونجده في الصفحة الرابعة عشر يقول في محل وصفه للوضعية التي يريد أن يبلغها مع كلير فيقول:

- ها ، قولي ، هل يغريك هذا ؟
- نعم
- ترغبين بأن نفعله ؟
- لا ...
- لم يبق لي سوى صفعها .

1 - الرواية : ص 10 .

إستغرق الأمر ثلاثة أشهر حتى قصصتها والآن كل شيء على ما يرام ، لم أعد أشعر بالألم في جانبي الأيمن ، لم أعد مستعجلا على مضاجعة كلير ، بالعكس أميل إلى تأجيله ، كأن أقول لها مثلا :

- ولكن يا حبيبتي مادمنا متحابين .
- ستهزأ مني ، أعلم ذلك ، ذلك ما حدث في تلك الصبيحة عندما قلت لها .
- كفى كلير ، لنفعل ، عندها سخرت مني قائلة بجدية كبيرة
- لماذا تصمم على أن تكون عاقلا ؟ إشرح لي . " [1]

وفي هذا المقطع نجد أن الحوار كان على سبيل الوصف في البداية ، ثم تحول الى تبرير حقيقي في البداية كان يصف لكلير رغبته في مضاجعتها ثم أعرض عنها وأخذ يبرر سبب ذلك .

وفي حوار دار بين المدير والكاتب أثناء رحلته إلى أثينا في اليونان يقول :

- الضفاف التي مات فيها اللورد بيردن ! هل ترى ؟
- آه ، نعم
- ميسيو لونفي
- ماذا ؟
- مي – سو – لو – نفي – ردد وهو يحدق نحوي بريب
- أنت على حق ، تمتمت دون قلق " [2]
- آه ! نعم ، حقا ما كان ؟ موح – أو الحاج جاد
- ثمرة تين حقيقية ؟
- أجل رأيتها ! كان أسفلها ورقة
- تحت زهر التين أوراق أيضا .
- أبدا ليس ذلك !

---

1 – الرواية : ص ، 14 – 15 .

2 – الرواية : ص ، 108 – 109 .

- إذن ، ربما تعلق الأمر بشجرة التين الكبيرة في بستان " الفرح " بمحاذاة شجرة الرمان .
- بالضبط " [1]

وهنا ينقل لنا الكاتب حوارا من داخل القرية عند تنقل خبر جني أشجار التين ، حين يتقدم الخريف للناس في هيئة الفاكهة المحرمة ، وفي هذا سبب إضافي ، وهذا سبب إضافي لمحبته ، إذ لابد أن نعرف أنه يبدأ بممنوع .

ويرد أيضا في هذه الرواية مقطع من حوار يدور بين الشخصية منراد والمدير ، ونظرا لأن المقطع الوارد هنا يتعدى الصفحتين ، وهذا لم يرد هكذا فقط ، بل لأن الكاتب أراد أن يظهر لنا مالذي عاناه فورولو في مدرسة المعلمين ، وكيف تعامل مع الوضع ، وهذا جزء من الحوار الذي دار بينهما :

- " حسنا ! منراد ، علامتك في الرياضيات غير مقبولة .
- مع أنك تعلم أنها مادة هامة جدا في السنة الثانية ، كيف تعلل النتيجة ؟
- لم أهمل الرياضيات ، سيدي ، أخفقت في الامتحان لست ادري ...
- امتحان فصلي ! الأسئلة لم تخرج عن الدروس ، لم تراجع دروسك .
- بلى ، سيدي ، راجعت .
- لا لم تجتهد . هذا كل شيء ، لم أنتظر هذا منك .
- ..... " [2]

وعن حالة الجوع والفقر التي كان يعانيها القبائلي في ذلك الوقت نجد هذا المقطع من الحوار الذي دار بين فورولو وصديقه القديم :

- هيه ! تاليش ، كيف أنت ؟
- أرضخ للمكتوب . كما ترى . أمس ولدت زوجتي .
- البيت فارغ . لا أعرف إن كان سيعطيني شيئا . لن يصل دور قريتنا إلا غدا .

---

1 – الرواية : ص '108 – 109 .

2 – الرواية : ص ، 133 .

- سنرجوه ياتاليش . قد يشفق علينا
- إنه لا يعرف الشفقة . كيف أعود إلى البيت ؟ لا نملك عشاء الليلة . " [1]

2- الحوار الباطني:

نجد في روايتنا هذه " عيد الميلاد " أن الراوي قد أفلت من القيود الصارمة التي كانت لتشكل عقبة أمام سيرورة نصة السردي ولا سيما التي تتعلق بالمكونات الداخلية والنفسية للشخصية ، من خلال حوار جاد يتعمق في الذات والوجدان ، حوار أشبه ما يكون بمخاطبة الذات و مناجاتها ونجد هذا النوع من المناجاة في قول الكاتب " وصلت بي الدرجة التي أتساءل فيها ،

لم أكتب على طاولة مهتزة ، مما يفترض علي التقليل من حركة المرفق للحفاظ على توازن معين ، شرط لازم وليس كاف للكتابة بخط جميل " [2] وهنا يجب أن نعرف أن الحوار يعرف من خلال السياق .

فالكاتب هنا يخاطب نفسه والدليل على ذلك أنه لم يوجه الخطاب إلى شخصية معينة ، حتى ولو إمتنعت عن الإجابة ، فالراوي هنا لا ينتظر جوابا بل هو متأسف على الحالة التي يكتب فيها . فالراوي يقول أنه يكتب مستخدما طاولة مهتزة فيما كان بالإمكان أن تكون ضروفه أحسن من ذلك . وفي حالة أخرى نجد أن الشخصية من تخاطب ذاتها، فورولو وقد نجح في مسابقة الدخول الى مدرسة المعلمين ، فجاء قوله على النحو التالي " أنا سعيد ! انا سعيد ! أعادها على نفسه " [3]

فنجد أن تكرار كلمة أنا سعيد من باب عدم التصديق وأيضا الفرحة الكبيرة التي كانت تغمر منراد وقتها حيث راح يخبر نفسه عن ما يشعر به .

---

1 - الرواية : ص 162 .

2 - الرواية : ص 7 .

3 - الرواية : ص 128 .

وفي الأخير يمكننا القول أن الحوار كان مبثوثا في كافة فصول الرواية وأقسامها ، " فيقال عن كتابات مولود فرعون أنها قد كتبت بأسلوب سلس من البيئة المحلية للقبائل الكبرى وعن القرى المعلقة في قمم الجبال .

إنها كتابات من أجل الخلود " [1]

خامسا : الحبكة في الرواية L'intrigue du roman

بما أن الحبكة هي وحدة من وحدات القصص الأدبية العديدة، والقراء لايمكن أن يقفوا مطلقا على الحبكة في شكلها المجرد الخالص، إذ أنها يتم نسجها ودمجها وتعديلها بما يتفق مع عناصر أخرى.

والحبكة من منظور أنها عنصر من عناصر صناعة العمل الفني، تشير دائما إلى الحدث وإلى الشكل والبنية، أو قد تكون تشكيلة من كل هذه العناصر مجتمعة.[2]

أما بالنسبة إلى روايتنا "عيد الميلاد"، فنجد أن الحبكة أو العقدة تظهر في عدة فقرات من خلال استخدام الراوي ضمير الأنا في أغلب الحالات، فنجده يروي لنا حكاية لقائه بصديقه ايمانويل روبلاس بعد أربع عشرة سنة، وهي مدة طويلة، فيقول :

"التقيت ايمانويل روبلاس بعد أربع عشرة سنة من افتراقنا، كان ذلك في قريتي الجبلية العالية التي قلما يغامر الرومي فيها، بينما كنت ذاهبا للقائه، كانت صورة طالب مدرسة المعلمين التي احتفظت بها في داخلي من سنوات تطفوا وتنتعش، تنفصل شيئا فشيئا، تتحرر كلما اقتربت من موعد اللقاء حتى استبق خطواتي، واقدم نفسي، قبل أن اتماهى فجاة بصديقي الذي أضحى شهيرا، أو لم يكن لي أن أقحم نفسي في لقائه لولا ذلك، ابتدائا من تلك اللحظة، لم يكن الماثل أمامي ذلك الكاتب الذي بلغت نجاحاته الرنانة مشارف البلد، كان فقط صديقه بمئزره الأسود...".[3]

---

1 – جيلالي عمراني : " الروائي الشهيد مولود فرعون " كتابات من أجل الخلود، القدس العربي ، السنة السادسة والعشرون ، العدد 7980 ، السبت 10 كانون الثاني (يناير) 2015 ، 19 ربيع الأول 1436 هـ ، ص 12 .

2 لورانس بلوك : كتابة الرواية (من الحبكة إلى الطباعة)، مرجع سابق، ص 07.

3 الرواية : ص 75.

وهنا اعتمد الكاتب على ما نجم عن شخصيته وما دار في صدره من عواطف وأحاسيس جعلها محور الفقه، فأخذ يروي لنا كيف كان يتخيل صديقه (لا أنه تفاجئ بأنه وجد العكس أو عكس ماتوقعه في أن صديقه قد تحول من طالب بسيط إلى كاتب وروائي مشهور.

ونجد الراوي في هذا المقطع يحكي لنا كيف سيكون مصيره إذا حاول الاقتراب من زوجة وابن مالك المنزل الذي يسكن فيه فيقول :

"نعم يمكنني استخدام الشرفة، يحدها حاجز يمنحني مع ذلك رؤية ما يحدث في الأسفل.

إذا أنا ملت بجسدي يمكنني رؤية زوجة صديقي تؤدي أشغال البيت، امرأة طويلة وقوية شبيهة بتلك التي فارقت، على الأقل يمكن لكلير أن تكون مثلها بعد خمسة عشرة سنة، لهما سحنة واحدة ونفس العينين الزرقاوين، أفضل عيني كلير، هما أوسع وأعذب.

كلير أقصر أيضا، كلاهما مختلفتان كثير، ولكن يحدث ان ارغب في زوجة صديقي عندما تتوقف صورة كلير عن إثارتي، أو تبعث في نفسي شيئا من العقب تختلط علي الاثنتان من جهته، هو متيقن أني أتوجس منه والتي اعتبر نفسي أسيره تقريبا او تحديدا كرهينة لديه، يكفي أن تصاب زوجته أو إبنه بأي مكروه ليمزقني إربا إربا، وسيرميني بعيدا عن حديقته في غطاء قديم سيدسه في صندوق سيارته الخلفي، بتصوراتي لا أتوقف عن اجترار مثل هذه الأفكار السوداوية، ولايحرك ساكنا لطمئنتي"[1].

وهنا في هذا المقام يحكي لنا عن حدث هام يقع إذا قام هو بفعل معين، أي أنه في حين اقترب من الأم والإبن لقي مصيره من طرف الأب، الذي لم يكن ليسامحه على فعلته، وبهذا فقد شغل الكاتب ذهن القارئ وشوقه لمعرفة نتيجة الاعتداء على الزوجة، وما سيحصل في حين فكر فقط في اذيتهم.

وفي الأخير توصلنا إلى أن الكاتب لم يفكر أبدا في ذلك كونه على علم مسبق بالنتائج، مبرزا ذلك، بأنه لانية سيئة لديه، وإن ذلك ليس سوى شهوة حيوانية لا أكثر.

1 الرواية : ص ص 30-31.

خاتمة الفصل :

حاولت من خلال هذه الدراسة إبراز خصائص الخطاب السردي في رواية " عيد الميلاد " للكاتب " مولود فرعون " والتي عبرت عن الوضع الذي عاشته الجزائر وبلاد القبائل خاصة في فترة الاستعمار ، فقد حاول مولود فرعون عرض هذه الوقائع من خلال، رؤية أدبية وجمالية خاصة ، فكشفنا عن تجليات عناصر الخطاب السردي في هذه الرواية من شخصيات ، زمان ، مكان ،حوار و حبكة.

خَاتِمَـــة

خاتمة :

وفي الأخير استطعت أن أستنتج بعض النتائج التي استخلصتها في دراستي هذه في عدة نقاط :

1- من أهم الأسباب التي أدت إلى تأخر ظهور الرواية الجزائرية هو انعدام نماذج جزائرية يكتبون على منوالها.

2- الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، كان الخلفية التي استقى منها الأدباء الجزائريون أساليبهم.

3- من بين أهم عناصر الخطاب السردي : الشخصيات، الزمان، المكان، الحوار.الحبكة.

4- الزمن نوعين : الاسترجاع وهو العودة إلى الماضي والاستباق وهو الانتقال إلى زمن المستقبل.

5- لايمكن لأي عمل سردي أن يستقر في ظل غياب عنصر الزمن.

6- لايمكن أن نتصور أحداثا تقع خارج المكان، بل يجب أن تقع في مكان حقيقي أو يصورة الكاتب بواسطة اللغة.

7- الوظيفة الأولى للحوار هي رسم سورة واضحة للشخصيات، يكشف أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية.

8- للحوار نوعين حوار داخلي ويكون بين النفس وذاتها وحوار خارجي يكون بين شخصين أو أكثر.

9- الملاحظ على رواية عيد الميلاد، أنها تكتسب طابع السيرة الذاتية.

10- عبّر الكاتب في روايته عن واقع المجتمع الجزائري في فترة الاستعمار الفرنسي.

11- مزج الكاتب في روايته بين شخصيات حقيقية وأخرى خيالية.

12- اعتمد الكاتب على الحاضر مع العودة إلى الماضي من حين لآخر ليربط الحاضر بالماضي.

13- مايميز المكان في رواية "عيد الميلاد"، هو التركيز على وصف الحياة في بلاد القبائل لأنه المكان الذي تجري فيه الحرب.

14- لجأ الراوي في هذه الرواية إلى استبطان الداخل الإنساني العميق للشخصية من خلال حوار جاد يتعمق في الذات والوجدان.

15- تحدث مولود فرعون في روايته عن المعاناة التي يعيشها القبائلي في فترة الاستعمار، وتحدث عن صديقيه الكاتبين "البيركامو"، و "إيمانويل روبلاس"، وعن رحلته إلى اليونان.

وبهذا أتمنى أن أكون قد وفقت في إعطاء هذه الدراسة حقها، فهذا ما أنشده وأبتغيه، وإن كان الأمر غير ذلك، فحسبي أني اجتهدت وحاولت أن أصيب وإن لم أصب فلي أجر الإجتهاد.

الملاحق

الملاحق:

الملحق 1: نبذة عن المؤلف مولود فرعون :

- المولد والنشأة :

ولد في شهر مارس سنة 1913 ، بقرية تيزي هيبل بولاية تيزي وزو . من عائلة فقيرة ، والده فلاح هاجر عدة مرات بسبب ظروف الفقر للبحث عن عمل ، وبالرغم من فقر عائلته فإنه قد إلتحق بالمدرسة الإبتدائية " ثاوريت موسى " وعمره سبع سنوات ، وكان يقطع مسافة طويلة يوميا بين منزله ومدرسته سعيا على قدميه ، في ظروف صعبة، تحصل على شهادة الدراسة الابتدائية ، من تلك المدرسة ، حصل على منحة دراسية في معهد تيزي وزو ، وهي المؤسسة التعليمية الوحيدة من هذا المستوى في المنطقة بأكملها ، تخرج منها عام 1932 ، بعدها اجتاز مسابقة الدخول الى دار المعلمين الابتدائية بالجزائر " بوزريعة " والتي تركت في نفسه أثرا لا يمحى ، فقد كان العهد القائم آنذاك هو عهد الجمهورية الثالثة .

ومن ذلك النظام السياسي استمد فرعون توجيهاته الفكرية ، بصفته من المربين المؤمنين بأن لهم رسالة في هذه الحياة .[1]

وبعد أن أنهى دراسته إشتغل مولود فرعون في التدريس ، بذل قصارى جهده في سبيل تلاميذ مدرسته ، وفي عام 1952 تقلد منصب مدير تكميلية " فور ناسيونال " بـ " الأربعاء نابث بيراثن "

وفي هذه الفترة توطدت فيها علاقته مع " إيمانويل روبلاس " و " ألبير كامو " .

- مولود فرعون وموقفه من الاستعمار :

بعد إندلاع الثورة التحريرية ، إنحاز مولود فرعون إلى وطنه وأهله ضد الإستعمار، بالرغم من تشبعه بالفكر الفرنسي في دار المعلمين .

1 - عمر بن قينة : شخصيات جزائرية ، ط 1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، 1983 ، ص 118 .

فقد خرج مولود فرعون من رحم الجمهورية الفرنسية الثالثة ، فهي التي مكنته من تحقيق القفزة المحظوظة من وضعية مزرية كإبن فلاح معدوم إلى أخرى مقبولة إجتماعيا. تحققت بفعل العمل كمدرس ، فقد تماهي أولا مع المنظومة الاستعمارية ، وإن كان بشكل ذكي ، على سبيل التغلغل، لكنه سرعان ما بين موقفه الحقيقي في إيمانه بالإستقلال .

- **حادثة الاستغلال :**

يوم 15 مارس 1962 أغتيل الأديب الجزائري مولود فرعون على يد العصابات الدموية للمنظمة السرية الإرهابية الفرنسية (OAS) بالقرب من شاطو روايال بن عكنون بالجزائر العاصمة .

رفقة خمسة من المفتشين في التعليم (جزائريين إثنين وثلاثة فرنسيين) [1]

- **مؤلفاته :**

لقد كانت حياة مولود فرعون الأدبية زاخرة ، فقد خلف الروائي أعمالا أدبية عدة صدرت كلها باللغة الفرنسية .

- **أعماله الأدبية :**

- نجل الفقير 1950 .
- الأرض و الدم 1953 .
- أيام القبائل 1954 .
- الدروب الوعرة 1957 .
- يوميات 1955 / 1962 ، 1962 .
- رسائل إلى الأصدقاء 1969 .
- عيد الميلاد 1972 .

1 – حسين تومي : فرعون من الدروب الوعرة إلى الأيادي الغادرة ، مصلحة التظاهرات العلمية (جامعة مولود معمري – تيزي وزو) ص 52.

- **أعماله الاثنوغرافية :**

- اشعار سي محند 1960 .
- بقرة ليتامة : مجلة ألجيريا ، فيفري 1953 .
- مقيرش والغولة : مجلة الآداب الفرنسية ، مارس 1953 .
- جميل من تيزي جريدة معلمي إفريقيا الشمالية ، نوفمبر 1956 .

- **تتويجات أعماله :**

- تحصلت رواية نجل الفقير على الجائزة الكبرى عام 1950 ولقد نفذت الطبعة الأولى من السوق في أقل من سنة حسب جريدة الجزائر
- " وهي روايته الأولى ولا تزال أول عمل أدبي يبدا به كل تلميذ جزائري إطلاعه على الأدب الوطني " .[1]
- وظفرت رواية الأرض والدم بالجائزة الشعوبية عام 1953 .

- **من أشهر أقواله :**

" أكتب بالفرنسية ، وأتكلم بالفرنسية ، لأقول للفرنسيين ، أنني لست فرنسيا " [2]

1 – إيمان العامري : " صورة الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية " جريدة المركز والهامش ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 10 ، (جامعة 20 اوت 1955) سكيكدة ، ص 182 .

2 – جيلالي عمراني : " الروائي الشهيد مولود فرعون " كتابات من أجل الخلود ، القدس العربي السنة السادسة والعشرون ، العدد 7980 ، السبت 10 كانون الثاني (يناير) 2015 – 19 ربيع الأول 1436 هـ ص . 12 .

الملحق 2 : ملخص الرواية

- رواية عيد الميلاد :

من الروايات التي كتبها مولود فرعون نشرت سنة 1972 بفضل صديقه " ايمانويل روبلاس " وهي عبارة عن رسالة وجهها مولود فرعون الى الكاتب " ألبير كامو " ولكي نتحدث عن مضمون الرواية سنقوم بتلخيص كل عنوان جاء في الرواية على حدى .

- عيد الميلاد :

المقطع الأول :

تحدث فيها مولود فرعون عن العقل الراجح وحقيقة السبل المؤدية للنجاح في البكالوريا و المناخ المسموم الذي وجب عليه أن يتحمله في الحياة من عادات لا يمكنه التملص منها ولكي لا يشذ عن القاعدة وفي أن خلاصة القول تتمثل في أن إنسجام الكون لن يتغير مهما صنعنا وكيف أنه لم يشغل نفسه بشيء عدا السعي للتوافق مع ذاته.

ثم يضيف مخاطبا السيد آشار والطبقة البرجوازية وهدفه في الوصول إلى نعيمها بنية حسنة ومن دون أذية أحد .

وعلى من هم على شاكلة السيد آشار وأصدقائه الذين يواجههم مشكل استقلالنا ، الذين إختاروا أن يلغوا كل الجزائريين الذين يؤمنون بالاستقلال وكذلك ذكر سبب كتابته وهي كلير التي يتحدث عنها في المقطع الثاني واصفا رغبته في مضاجعتها ثم إعراضه وتأجيله لذلك ، بالرغم من إصرارها .

ثم عاد للحديث عن السيد آشار وجو الحرب ، حيث ضاعف الأوربيون الإعتداءات على المسلمين منذ الإعلان عن المفاوضات أي انه كان هو متخفيا في ملكيته بدون حرج وهو يرى أنه لا يختلف عن فابريس ويتحدث عن كلير و التي لا وجود لها ، لأنها في الطرف الآخر مع فئة أخرى، وأنت تفكر في كراسك وقلمك .

في المقطع الثالث :

يتحدث عن فابريس وعن نفسه ، وأحاسيسه ، وأفكاره ، وحرصه على التخفي والتهديدات التي كان يتلقاعا بالقتل .

ثم يحكي عن حماره الذي لقي حتفه في محاولة للوصول لأحدى الأتانين الصغيرتين في القبيلة، ثم يضيف واصفا حالة الحرب والدمار التي تقاطع أحلامه بأن يضمه سرير واحد مع كلير، ثم يقول لقد أنجزت الجزء الأكبر مما كنت تصبو إليه في حياتك، وعن طفولتك الأولى ، وما يجعل منك متواضعا أو ذليلا ، أديت ما عليك ، ويمكن إعتبار مشوارك العملي ناجحا ، لكن ستكون بعيدا عن صديقتك كلير

- نبع مصائبنا المشتركة (رسالة الى البير كامو) :

تحدث مولود فرعون في رسالته الى ألبير كامو ، عن دهشته فيما يخص كتابه الأخير، وعن كونه رجلا عظيما ، يفكر بشكل سليم ،هذا التفكير الذي قاد به إلى رفض تزكية ذويه وإدانة أهلنا .

ولهذا السبب يجيبه بكل إعجاب ويحكي له عن رأيه في القضية الجزائرية ، وأحوال العرب والقبائل من تمزقات تقل و تكثر، ثم يتحدث عن نفسه في تلك الفترة وأنه كان معجبا بكتابات " ألبير كامو " وصرخته المؤثرة التي أطلقها، ما أدى به إلى طرده من بلده متجاهلين صرخته لأنه أصبح خطرا .

فقد كتب إنذار رسمي يطالب فيه بحقوق القبائلي في التعليم والأكل وتحطيم الحاجز الإصطناعي بين التعليم الأوروبي والتعليم الأهلي، يدل الوضع الذي كان مليئا بالكراهية واللاإنسانية .

أما أولئك الذين كانوا قابلين للإندماج فلم يكونوا قادرين على الإنفصال عن وضعيتهم، حيث أن ربطة العنق والبذلة ، لم تستطع أن تنسيهم القندورة و البرنوس .

فقد أخطات فرنسا حين إعتقدت أن في إستطاعتها جعل الجزائريين فرنسيين بالواجب ، لأن جزائريا في الجزائر مهما كان أصله لن يكون إلا جزائريا ثم يعود للذكر بأن " ألبير كامو " كان يدين كامل حياته الحكم الفرنسي .

من خلال كتاباته ، ثم يذكر أن المواطنين ذوي الأصل الأوروبي إستفادوا من الوضعية المبهمة ، في ارتباطنا المفروض بفرنسا، وذلك هو مصدر مصائبنا المشتركة ، عندما يقول لنا الجزائريون من أصل أوروبي أنهم جزائريين نفهم أنهم فرنسيون أولا ثم جزائريون فوق ذلك .

الأدب الجزائري :

تكلم هنا عن الأدب الجزائري والذي وصفه بميلاد ربيع خجول ، في ظل مأساة شعبه ومواجهة مأساوية .

وأنه وإن لم نبلغ الحد الأقصى فقد قدمنا أحسن مالدينا ، فقد رسم رجالا يكافحون ويتعذبون ويمثلون الرد على ما نراه حولنا ، ويذكر منهم " غابريال أوديسيو " ، " ألبير كامو " ، " إدموند بروا " ، " جول اروا " ، " روسفلدر " ، " كلود دو فريما نفيل " ، "روينه جان كلو " ، " مارسيل موسي " ، " ايمانويل روبلاس " .

فيمكن أن نصادف تعاطفا حارا أو حتى صداقة مع السكان الأصليين ، لكن عامة يبقى الساكن الأصلي غائبا، وإن الكتابات في ذلك الوقت أخذت صيغة المطالبة ، وما أراد الكتاب الجزائريون أن يبلغوه في كتاباتهم أنهم محتاجون للصداقة والرأفة والأخوة لأنهم بشر وقلوبهم ككل القلوب .

وهذا لاقى الكثير من الإستحسان والفضول والتعجب حول كوننا لا نكتب بالعربية، ولم نتعلمها، وإذ نحن لم نعبر بالفرنسية سننتحر صمتا ولن يكتب لمؤلفاتنا أن تولد .

- صور جزائرية لإيمانويل روبلاس :

حكى فيها عن الدخول المدرسي في بوزريعة والطالب السيء الذي استقبله وساعده على ترتيب أدواته " لرو " مصدر الدعابات الثقيلة بالنسبة للطلبة الجدد، ثم إلتقى صديقه إيمانويل روبلاس بعد أربع عشرة سنة من الفراق ، في قريته الجبلية العالية .

صديقه الذي درس معه في مدسة المعلمين بعدما أصبح كاتبا شهيرا لكن طبعه الأخوي وتواضعه بقي على حاله ، طالب متفوق وصديق مثالي، فقد كان إيمانويل رئيس جبهة تحرير جريدة " بروفان " التي تنشر قصص مذهلة ومشاهد غريبة موثوق من صحتها . تأتي من باب الواد .

وأمام فخامة هذه النكبة وظلمها وعذابات شعبنا وتدميره الذي قد يفضي به إلى الإبادة، نريد التخلي عن كبريائنا وحساسيتنا وأن نتخلى عن كوننا فرنسيين جزائريين أو جزائريين فقط ، أو حتى فرنسيين، لنكون ببساطة إنسانيين نريد التوقف عن القتل والتدمير.

وتعلم الحب أمام البشاعة والكذب المسلطين على الانسان أن هذه المهمة ليس على الاستراتيجيين إنجازها لكن على الجزائريين وكل الذين لديهم أفكار نبيلة والذين عليهم أولا مراجعة ضمائرهم .

- الرسالة الأخيرة :

ذكر فيها آخر رسالة يحتفظ بها من " كامو" والتي يرجع تاريخها إلى عدة أشهر ، ويذكر منها ما قال له في أنه قد وجده مأخوذا بالأمل في مستقبل حقيقي ويعني بذلك مستقبلا لا تفرقهم في العدالة ولا الظلم .

وما يحدث أنه يفكر في كامو وأصدقائه الذين يتذكرهم عندما يمزق العمى والحماقة بلده الجريح أكثر، وتحدث عن أخبار الحرب والإندماج في فرنسا ، مشيدا لألبير كامو الرجل الذي أحبته الصحافة الأدبية بألم فلا أحد غيره أتقن التعبير عن الجزائر ، بجمالها

وعذوبتها وما كان يكتبه من صفحات تتعلق بالجزائر تكلم فيها عن الحسرة والألم الذي يسكن قلوب الناس معبرا عن قلقه إتجاه الواقع الذي يصيب تلك الأرض .

وكان يتمنى أن تشفى الجزائر من ذلك الألم ، فأختار الصمت لأنه يقول أن في حال تورط إثنين من إخوتنا في الحرب من الجنون أن نحرض أحدهما أو الآخر.

ذلك أن الشاب الذي رافقه الى تاغمونت قبل عشرة سنوات لم يتغير حتى بعد أن أصبح مشهورا وأنه ذاهب للقاء صديقه لا للقاء الكاتب الروائي ، المسرحي ، الصحفي ويصف لنا كيف أصبح صديقه أصلعا ، وكيف كان يحب زيارة الجبال و القرى الفقيرة التي كانت تستقبله كإبن لها من دون خجل من فقرها وبؤسها .

ثم يتحدث عن أمله في أن يكتب إيمانويل روبلاس رواية تتناول الحياة في بلاد القبائل لكن إيمانويل كان يشجعه هو على ذلك.

فقد كتب له في إحدى رسائله يحفزه على إنتهاج سبيل الابداع ، وطلب منه أن يكون جريئا ، أي عدم التراجع أمام المشاكل التي تعترض سبيل الإبداع الادبي .

وما حدث أنه أخذ هذه المهمة الصعبة (الكتابة) عن واجب مقارنة بصديقه الذي جمعته به صدفة في حياته اليومية ، جعلته يكتشف مدى إحترامه للكائن البشري .

فلم يكن إحساسه نابعا عن تفكير وفلسفة ، بن عن إحساس فطري للتنوير والمساعدة .

فقد كان مولود فرعون يستلهم منه إيمانه بالإنسان تحديدا وثقته بالحياة لأنه منح قارئيه أصدقاء من لحم ودم ، حاملين رسالة أخوية الى آخرين نحكي عن بشر يكافحون ويتعذبون .

- السفر الى اليونان :

يروي لنا قصة سفره إلى اليونان وعن سمائها الصافية وجبالها وصخورها ومراحلها المقوسة التجويف وكنائسها الأرثوذوكسية وفجأة ينحى بذاكرته الى الهضاب العليا وجبالها الجرداء التي تهيمن على السهول تحاكي خاصرة الجبال الكئيبة التي تقطع خط الأفق في الجزائري ، مما شكل تناقضا في الألوان بين أثينا وسحر أتيك، سفر تتنوع فيه المدن

وتختلف المناظر الطبيعية ويعود ليتذكر مشقة المراحل الطويلة التي قطعوها في الطريق الرديئة والمسالك الوعرة .

ويقول أنه قد توالت صور اليونان أمام ناضره نتعرف هناك عن الضفاف التي مات فيها اللورد بيرون، لكن سرعان ما تمر بلاد القبائل في ذاكرته عند عبور سلسلة البندا المهيبة والقرى المعلقة في قمم الجبال أو المترامية على جوانب المنحدرات، ويلخص الى أن سر جمال اليونان كامن في تاريخها العظيم، ونجد الكالاموس وأهميته كما قال الخبير الدولي في أنه هو من منع القوات الإيطالية من غزو اليونان 1941، ثم ذهبوا إلى معبد دلفي ليتوسلوا عرافة المعبد لتقضي عليها أسطورتها .

ومن بعدها توجهوا إلى المتاحف والأطلال اليونانية ثم بقي لهم أن أن يصلوا أثينا للقاء الدبلوماسيين ثم زيارة إيطاليا بعدها يعودون الى الديار في الوقت المحدد .

- الأيام الجميلة :

يتحدث هنا عن أمنية السي محمد وإبن آوى من بلاد القبائل ورأيه في الفصول سي محمد أو ابن آوى الماكر، حيث أنه يكره هو و الفقير ، فصل الشتاء ، لأنه لاشيء في الغابات لينال منه إبن آوى ، ولا شيء في قفف الفقير .

فلماذا يحب إبن آوى الربيع ويهتم بالزهور والسماء الزرقاء ، فلن يعينه الربيع مادام جائعا، فلكل فصل ميزة فالصيف تتويج لسنة كاملة بالنسبة لنا يتخلص الفلاح من همومه كلها، ويغط في نومه على بلاط بارد ويعلم أن سنة الكد على إنتهاء والسنة الموالية على وشك البدء ، وعلى محمد أن يستصلح فلن ينتظره الوقت للحصاد ، والزرع ، وتدبير أموره.

ثم يحكي عن وقت نضج أشجار التين وقانون عدم لمسها حتى تنضج ومن ثمة تكون ملك للجميع وللفقراء خاصة .

يمضي الخريف ويعود للحقول صمتها ، ويتسكع سي محمد بين الجداول في رحلة بحث عن ثمرة تين جفت منسية بين الأوراق ومع إنتهاء فصل الخريف يدرك سي محمد ما الذي ينتظره .

- التعاون في مجتمع بلاد القبائل :

وفيها تحدث عن الدراسة التي أجراها " هانوتو " و " لوتورنو " سنة 1857 عن مجتمع بلاد القبائل والنتيجة التي خلصوا إليها وهي أن الحكومة والعدالة لا تكلف شيئا وإن المجتمعات الجبلية لا تحتاج موظفين مأجورين .

فهو مجتمع مبني على التكافل والوحدة السياسية فيه هي القرية أو ثادرت، والعشيرة تشكل من قريتين أو أكثر ، ومجموعة من العشائر تشكل قبيلة أو وحدة تاقبيلت، وتطرق أيضا إلى المجلس العام للمواطنين في القرية .

وأعضائه الأمين ومساعده والسكرتير ورجل الدين الذي يشغل منصب السكرتير وعدد مجموعة من القوانين التي كانت تطبق في القرن المنصرم أهمها : قتل الأم العزباء، وتغريم الزاني، السارق وتارك الصلاة و الصوم ومن يتعدى على الآخرين، كل واحد يدفع حسب درجة فعلته .

أما الاحتياجات الإدارية فتمثلت في دفع الضرائب نقدا وعينا ، بغض النظر عن حالة المعني ، وهناك بعض الفئات المعفية من الدفع لأسباب مشروعة كالأمين ومجموعة الطمان ، ورجال الدين ، المنادي العام ، غاسل الموتى ، الحدادون و البناؤون و الجزارون .

بالتعاون الذي كان ضرورة حيوية تحول إلى هيئة منظمة وهذا التعاون كانوا يدعونه بالتويزة أو تيويزي وهو حفل بين الحقول شبيه بالإحتفالات الماجنة يلتقي فيه الصبايا وتغنين .

وتتواصلن بشكل غير مباشر مع الرجال أو إيوازيوان ، وهم العمال الذين يتباهون بشبابهم وقوتهم أمام النساء ويذكر أنه حظر واحدا من هذه الإحتفالات يحتفظ بذكراها كتوحد جماعي بين أفراد خروبته .

- بوزريعة :

تحدث هنا عن مسابقة دخول مدرسة الجزائر – بوزريعة – وعن منراد وسعادته عندما وجد نفسه ضمن قائمة العشرين المقبولين في المسابقة، دخل فورولو مدرسة المعلمين وقضى فيها ثلاث سنوات ، دخلها شابا ، صنعوا منه رجلا ومعلما .

فمنراد كان قبائليا وهذه ليست غلطته وكان يعرف الفرنسيين منذ صغره مثل بقية الأطفال الذين كانوا معجبين بهم ويحترمونهم ، لمظهرهم الجميل الذي يبدو وكأنه يستحيل لهم أن يخلوا بقيمة الشرق أبدا.

وفي المقابل فرنسيي المدن الصغيرة ، كانوا معتدين بأنفسهم ويحتقرون الأهالي ، فأصبح فورولو يدرك أن هذا قانون طبيعي يفرض وجود طبقة عليا تزدري من هم دونها لولا أن إسترد ثقته وعزة نفسه بفضل أساتذته في مدرسة المعلمين ، ويذكر الموقف النبيل لأستاذه جيور جيتي حين فشل في الإمتحان بسبب رسالة أهله يبلغونه فيها عن حالة شديدة من الفقر وحين قرأ الأستاذ الرسالة أرسل مبلغا لمساعدة أهل فورولو، ونصحه بالإصرار على النجاح خاصة في ظروفه تلك .

ثم تحدث عن فورولو وحياته مع الفرنسيين وحياته بين أهله وعلاقة الرجل بالمرأة وعن تفكير فورولو في المرأة وسعدة خاصة التي كانت تشعره بالقرف ومن ثم عكف فورولو على مؤازرت أخواته وزوجته ورعايتهن .

- الحرب :

تكلم هنا عن الحرب التي طال إنتظارها والتي أصبحت ضرورة حتمية ، أما فورولو فكان من مناصري السلم ، وفي نفس الوقت متحمسا كالجميع لحرب وجدوا أنها

ليست سيئة لهذا الحد ، فكتب منراد في مفكرته معبرا عن قلقه وخوفه في يوم 2 ديسمبر 1939 على أن إعلان الحرب منذ سبتمبر ، وهو لا يعرف شيئا .

دأب فورولو على نفس حياته قبل الحرب لكن عندما حلت الكارثة بفرنسا ، بسرعة ، حادث قاتل لم يعد يعرف كيف يفكر .

وماذا يصدق فقد قرأ في في إحدى الجرائد أن المعلم هو المسؤول الأول عن الهزيمة .

تزاحم الناس في بلاد القبائل كما لم يحدث من قبل وإزداد مع ذلك الاستهلاك فسرعان ما نفذت المحلات وإرتفعت الأسعار وبدأت المشاكل .

أما فورولو فلم يتحرك من منصبه له راتب يتقاسمه مع أفراد أسرته الخمسة عشر، والذين يساعدون فورولو على صرف ما يكسب في حالة البؤس والجوع الذي سيطر على الوضع ، ويصف حالة الشبان والشيوخ الذين ينتظرون دورهم لأخذ الشعير ، من عند المكلف بتوزيع الخبز ويدعى آكلي الذي كان نادلا مشبوها في فندق بالعاصمة ، أصبح يدعى " آكلي ندوك " ربط إسمه بوظيفته ،

النذل الذي يسخر من شقاء الناس ويستولي على النقود الزائدة عن الأرقام الكاملة ويغضب بسرعة لكي يربح كيلو غراما أو إثنين على كل كيس موزون، فلو أن أولئك الفلاحين منحوا كفايتهم من الحبوب لما صدر منهم انين .

ونجد أن فورولو تلقى من جويلية 1942 إلى جوان 1943 ، 320 كيلوغرام لخمسة أشخاص، قبائلي يعيش شهرا بخمسة كيلوغرامات ، كان ذلك سيكون مأساويا لولا وجود ما يسمى بالسوق السوداء لكن قبل ذلك يجب أن تكون غنيا أو براتب قار مثل فورولو ، إنتشر شر يزرع الرعب في بلاد القبائل إنه التيفوس لم يستعجلوا التلقيح ، مالجدوى شيء قادم من السماء، لا أحد يستغرب ، يمكن للفرنسيين أن يدعوا أنهم أنقذونا .

دخل الأمريكان والأنجليز الجزائر ، إبتهج منراد وبعض الرجال الاحرار ، طلب الكثير من العمال ، كسبوا المال وجلبوا الملابس ، وخرجت العائلات من بؤسها، لأن القبائلي بلغ درجة قصوى للألم ولم يبقى لذلك العذاب الآ أن يتناقص .

- خاتمة :

تحدث مولود فرعون هنا عن نهاية الحرب وضرورة اعادة الترميم والبناء لكن مع ذلك لم تجري الأمور بشكل طبيعي ، نظرا لإرتباط و فوضى المفاهيم ، حيث أن الملايين من الناس لم يعودوا يفهمون شيئا.

فورولو الذي لم يعد يفهم مابداخله بوضوح لابد له من العودة إلى الوراء ورؤية الأشياء من بدايتها .

فهو يريد أن يعالج نفسه بنفسه ، يتعلق الأمر بالعيش الكريم ، وعليه أن يفكر كيف يستخلص درسا يناسبه ، درسا لا ينسى في الصبر والمحبة ، فاسهر على الأيام الأخيرة لوالديك وأعمل الخير لأنه الشيء الوحيد الذي لن تندم عليه .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

*** القرآن الكريم.**

أ- المصادر :

1. مولود فرعون – عيد الميلاد ، تر : آسيا علي موسى ، مراجعة : انعام بيوض ، ط1 ، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة 2007 .

ب – المراجع :

1. أحمد حمد النعيمي ،ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصر ، ط1 دار الفارس للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2004 .

2. ادريس بوذينة : الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار (دراسة نقدية) ط1 منشورات جامعة قسنطينة 2001 .

3. باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ،ط1 عالم الكتب الحديثة ، للنشر و التوزيع ، اربد ،2002 م .

4. بشير بويجرة محمد ، الشخصية في الرواية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1970-1983 .

5. بشير بويجرة محمد ، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970-1986) "المؤثرات العامة في بنيتي الزمن و النص " ط2001- 2002 ،دار العرب للنشر و التوزيع ، الجزء الأول.

6. تزفيطان تردوروف : مفاهيم سردية ، تر : عبدالرحمان مزيان ط1 نشورات الاختلاف 2005 .

7. جبور أم الخير ، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ، دراسة سو سيونقدية ، ط1 دار ميم للنشر 2013.

8. جويدة حماشي ، بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم و الجبل بمصطفى فاسي ، منشورات الأوراس ، الجزائر ، 2007.

9. جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي ، عمر حلي ، ط 2 ، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأمريكية ، المغرب 1997.

10. حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ،ط2، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، 2009.

11. حميد لحميداني ، بنية النص السردي ،من منظور النقد الأدبي،ط1 المركز الثقافي العربي ، بيروت ،1991.

12. حنان موسى حمودة ، الزمكانية و بنية الشعر المعاصر ، أحمد عبد المعطي أنموذجا، جدار الكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، عمان.

13. سعيد بقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، (الزمن ، السرد ،التبئير) ، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع ، 1997 .

14. سلمان كاصد،عالم النص ، دراسة بنيوية في الأساليب السردية (فؤاد التكولي) ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، اربد ، الأردن ، د ، ط ، د ، ت .

15. سليمان حسين ، مضمرات النص و الخطاب ، منشورات اتحاد الكاتب العرب ، دمشق ، 1999 م .

16. سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية ، دراسات مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1984.

17. شريبط أحمد شريبط ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1990 .

18. الشريف حبيلة ، بنية للخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب الأبيلاني ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، 2010 .

19. الصادق قسومة ، الرواية مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الحديث ، مركز النشر الجامعي ،2000 .

20. الصادق قسومة ، طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2000.

21. صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي ط1 ، دار مجد لاوي، زعرب ، عمان ، 2005.

22. عبد السلام يحي: فن الرواية عند محمود السعدي ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي ،جامعة الإسكندرية 1988.

23. عبد الصمد زايد ، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة ، ب ط ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1988 .

24. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة، 1998 .

25. عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، " دراسة في ثلاثية خيري شلي "، تقييم : أحمد ابراهيم هواري ، ط1 ،عين في الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، 2009 .

26. عبدالمالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية سميائية مركبة، رواية زقاق المدن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

27. عزيزة مريدن ، القصة والرواية ، دار الفكر ، دمشق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1979 م .

28. عمر بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي ، في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الاختلاف ، 2003 .

29. عمر بن قينة ، شخصيات جزائرية ، ط 1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة، 1983 .

30. غاستون باشلار ، جماليات المكان ط1 تر:غالب هلسا ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان 1984 .

31. غسان كنفاتي ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2005 .

32. فضيلة فاطمة دروش، سوسيولوجيا الأدب و الرواية ، ط1،دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن ، عمان ،2013.

33. فيليب هامون : سسيولوجية الشخصيات الروائية : سعيدين كراد تقديم : عبدالفتاح كيليطو ط1 دار الحوار للنشر و التوزيع 2013 .

34. قسيمون جميلة ، الشخصية في القصة ، مثال في مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 13 جامعة منتوري ، قسنطينة ،سنة 2000.

35. لورانس بلوك ، كتابة الرواية ، من الحبكة الى الطباعة ، تر: صبري محمد حسن دار الجمهورية للصحافة ، 2009 .

36. لوري لوتمان ، مشكلة المكان الفني ، تر :سيزاقاسم ، عيون المقالات ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1988 .

37. محمد بوعزة ، الدليل الى تحليل النص السردي – تقنيات و مناهج – دار الحرف للنشر والتوزيع، 2007.

38. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي – تقنيات و مفاهيم – ط1 الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2010 .

39. محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي ، جمالياتالتشكيل الروائي ، دار الحوار الاذقية ، سوريا ، د ، ت ، د ، ط.

40. محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي ، عند نجيب محفوظ، ط1 ، دار الوفاء لدنا الطباعة و النشر ، 2007 .

41. محمد مصايف ، النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 .

42. مندلاو ، الزمن و الرواية ، ترجمة بكر عباس ، ط1 دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت 1997 .

43. مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ط1 دار الفارس للنشر و التوزيع ، 2004 .

44. هيثم الحاج علي : الزمن النوعي و اشكاليات النوع السردي، ط1 ،مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، 2008 .

45. واسيني الأعرج ، الطاهر وطار ، تجربة الكتابة الواقعية ،دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1989 م .

46. يمني العيد ، فن الرواية بين خصوصية الحكاية و تميز الخطاب ،ط1 ،دار الآداب – بيروت جميع الحقوق محفوظة ، 1991.

47. ينظر ، عبدالفتاح ابو غدة ، قيمة الزمن عند العلماء ، مكتبة المطبوعات الاسلامية، حلب .

جـ- المعاجم والقواميس :

1. ابن منظور ، لسان العرب ، تح ،عامر أحمد حيدر ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1424هـ ، 2003 م.

هـ – المقالات والمجلات :

1. إيمان العامري ، " صورة الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية " جريدة المركز والهامش ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 10 ، (جامعة 20 اوت 1955) سكيكدة .
2. جيلالي عمراني ، " الروائي الشهيد مولود فرعون " كتابات من أجل الخلود ، القدس العربي السنة السادسة والعشرون ، العدد 7980 ، السبت 10 كانون الثاني (يناير) 2015 – 19 ربيع الأول 1436 هـ .
3. حسين تومي ، فرعون من الدروب الوعرة إلى الأيادي الغادرة ، مصلحة التظاهرات العلمية (جامعة مولود معمري – تيزي وزو) .
4. مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والادب الجزائري ، العدد التاسع ,جامعة بسكرة، الجزائر 2013.

فهرس

الفهرس	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل تمهيدي	
1- مفهوم الرواية	**04**
2- الرواية في الجزائر	**05**
3- تقنية الكتابة الروائية لدى الكتاب الجزائريين باللغة الفرنسية	**07**
الفصل الأول : بنية الخطاب السردي	
أولا : الشخصيات	**10**
1- مفهوم الشخصية	**10**
2- أنواع الشخصية	**13**
3- أبعاد الشخصية	**14**
ثانيا : الزمن	**15**
1- مفهوم الزمن	**16**
2- مفهوم الزمن عند الفلاسفة والباحثين	**17**
3- أنواع الزمن	**18**
4- أهمية الزمن	**20**
5- أبعاد الزمن	**20**
ثالثا : المكان	**21**
1- مفهوم المكان	**21**
2- مفهوم المكان عند الفلاسفة	**23**
3- مفهوم المكان عند النقاد الغرب	**23**
4- مفهوم المكان عند النقاد العرب	**24**
5- أنواع المكان	**25**
6- أهمية المكان	**26**
7- أبعاد المكان	**27**
رابعا : الحوار	**27**
1- مفهوم الحوار	**27**
2- أنواع الحوار	**28**

فهرس الموضوعات

3- أهمية الحوار	**30**
خامسا : الحبكة	**31**
1- مفهوم الحبكة	**31**
2- أنواع الحبكة	**32**
الفصل الثاني : عناصر الخطاب السردي في رواية "عيد الميلاد"	
أولا : الشخصيات في الرواية	**35**
1- الشخصيات الرئيسية	**36**
2- الشخصيات الثانوية	**39**
3- الشخصيات العابرة	**41**
ثانيا : الزمن في الرواية	**41**
1- زمن الكاتب	**42**
2- زمن القارئ	**42**
3- المفارقات الزمنية	**43**
ثالثا : المكان في الرواية	**46**
1- غرفة الكاتب	**46**
2- بلاد القبائل	**47**
3- القرية	**47**
4- الحقول	**48**
5- مخزن بني راسي	**48**
6- اليونان	**49**
7- نهر الكالاموس	**49**
رابعا : الحوار في الرواية	**49**
1- الحوار الخارجي	**50**
2- الحوار الباطني	**53**
خامسا : الحبكة في الرواية	**54**
خاتمة	**58**
الملاحق	**61**
قائمة المصادر والمراجع	
ملخص البحث	

ملخص البحث بالعربية :

الملخص:

هذه الدراسة هي محاولة للكشف عن عناصر الخطاب السردي رواية "عيد الميلاد"، من خلال مكوناته الرئيسية.

فجاء البحث في مقدمته ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة وأخيرا مجموعة ملاحق، تناولت في المدخل التمهيدي نشأة الرواية الجزائرية، أما الفصل الأول فكان عنوانه بنية الخطاب السردي (الشخصيات، الزمن، المكان، والحوار والحبكة)، في حين خصصت الفصل الثاني لتطبيق هذه المكونات على الرواية، أما خاتمة البحث فضمت أهم ما توصلت إليه من نتائج وفي الأخير ملحق حول سيرة الروائي "مولود فرعون" وملحق ثاني حول ملخص الرواية.

ملخص البحث بالفرنسية :

résumé

Cette étude est une tentative de détecter les éléments du discours narratif roman «Festival de Noël", à travers ses composantes clés. Puis vint chercher dans son introduction et l'entrée d'introduction et deux chapitres et une conclusion et complète enfin paquet, adressé dans la genèse de l'entrée algérienne roman d'amorce, le premier chapitre a été intitulé structure du discours narratif (chiffres, le temps, le lieu, le dialogue et l'intrigue), tandis que alloué le chapitre II de l'application de ces composants sur le roman, Conclusion la recherche a été effectuée par les résultats les plus importants de la dernière prolongation sur la biographie du romancier, «Moulod Pharaon» et la deuxième extension du roman sommaire.